وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 20075097388

العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني 1519م-1830م

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

- علوان فايزة

إشراف الأستاذ الدكتور

- د. بيرم كمال

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1		أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. بيرم كمال	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3		أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1442-1443هـ- 2021- 2022 م

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿يَرفعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰت وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير﴾

[المجادلة، 11]

صدق الله العظيم

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر الجزيل لله عزوجل بمنه وكرمه، فالحمد لله حمدا كثيرا

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتمهم أما بعد:

أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي الفاضل المشرف الدكتور كمال بيرم

لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة أشكره كثيرا على نصائحه.

كما أوجه الشكر والتقدير إلى أساتذة قسم التاريخ وعلى كل نصائحهم القيمة،

وأوجه الشكر الجزيل إلى القائمين على مكتبة بودراي بلقاسم على ما قدموه

لي من خدمات.

كما اشكر كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة خاصة زوجي الكريم

وأخواتي ليديا سامية

. فشكرا وألف شكر لكم جميعا

إهداء

إلى التي أنارت دربي بدعائها إلى نبع الحب والحنان وشمعة العطاء أمي الغالية

إلى من علمني كل أمور الحياة على حساب جهده وطاقته أبي الحنون

إلى سندي في هذه الحياة زوجي الغالي وإلى من أضاءوا ببسماتهم حياتي بناتي ملك وأميرة

إلى من زرع أسمى مساحة أمل في حياتنا أخي وليد، إلى رفيقات دربي أخواتي ليديا وسامية

وجوهر وابن أختي ياسين

إلى أستاذي الكريم المشرف كمال بيرم.

المختصرات بالعربية:

الرمز	مـــعـــناه
ج	جـزء
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ش و ن ت	الشركة الوطنية للطباعة والنشر
ص	صفحة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجـري
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
تر	تـرجمة
تح	تحقيق

المختصرات بالأجنبية:

E.N.A.L	Enterprise nationale de livre
Ibid.	Ibidem
Op.cit.	Opère citato
P	Page
T	Tome
V	Volume
PP	Page contunes

مقدمة

مــقدمة:

عرفت الجزائر خلال القرن 16م تطورات عديدة و أحداث بارزة في تاريخها فبعد انضمامها للخلافة العثمانية مكنها ذلك على مدى ثلاثة قرون من أن تحظى بمكانة هامة و عظيمة كدولة قوية و هذا بفضل أسطولها البحري الذي فرضت به نفوذها و سيطرتها على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط و على معظم الدول الاوربية التي أصبحت تتسارع لكسب ود الجزائر و هذا بدفعها للجزية و الاتاوات و الهدايا التي كانت تقدم لحكام الجزائر فمعظم العلاقات الدولية مع الجزائر كانت على هذا النحو و خاصة فرنسا هذه الأخيرة التي كانت دوما تسعى لربط علاقات قوية مع الجزائر و ذلك بإبرامها للعديد من المعاهدات معها سواء كانت تجارية او اقتصادية او اتفاقيات سلم مما جعلها تتحصل على امتيازات عديدة و أكثر من كل الدول الاوربية الأخرى.

إلا أنه مع مطلع القرن التاسع عشر تغير الوضع فتوترت وتأزمت العلاقات بينهما لان فرنسا كانت تسعى دوما لغزو الجزائر وضمن هدا السياق التاريخي وتطور الاحداث واختلافها يأتي موضوع دراستي هذه تحت عنوان العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني (1519 -1830م).

أسباب اختيار الموضوع:

1-دافع ذاتي: ويتمثل في رغبتي في البحث أكثر في الموضوع والتعمق أكثر فيه والمساهمة ولو بشكل بسيط بالكتابة في هذا الموضوع.

2-دوافع موضوعية وتتمثل في:

-إظهار أهمية ودور العلاقات الخارجية الجزائرية الفرنسية وسير الاحداث بينهما.

-محاولة تقديم نظرة متكاملة حول العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني.

-البحث في نوع العلاقات التي كانت تربط فرنسا بالجزائر وأهم الاحداث التي أثرت في سير هذه العلاقات.

-تقديم دراسة ولو بسيطة حول الموضوع.

الهدف من الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو الخوض في تفاصيل العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال العهد العثماني، ما هو الطابع الذي طبع على هذه العلاقات طيلة ثلاثة قرون.

ولإنجاز وتحقيق دراسة تفصيلية حول الموضوع وضعت إشكالية رئيسية ألا وهي:

كيف كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال العهد العثماني؟ ويتفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة فرعية أهمها:

-ما طبيعة العلاقات السياسية بين البلدين؟

-ما هو نوع الدعم العسكري والمادي الذي قدمته فرنسا للجزائر؟

-كيف كانت العلاقات التجارية بين البلدين وماهي اهم المعاهدات التي أبرمت بينهما؟

-كيف أثرت تلك الامتيازات التي منحت لفرنسا في سير هذه العلاقات؟

-ما هي المشاريع والمخططات التي وضعتها فرنسا لغزو الجزائر؟

-هل كانت حادثة المروحة مبررا لفرض الحصار البحري ومنه إعلان الاحتلال؟

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تنحصر المدة الزمنية لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من 1519 إلى 1830م أي طيلة الفترة العثمانية أما الإطار المكاني فهو حول دولتين مهمتين وهما الجزائر العثمانية وفرنسا.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي لوصف الاحداث والوقائع وتتبعها كرونولوجيا منذ بداية هذه العلاقات إلى نهايتها بالاحتلال أما المنهج التحليلي فمن خلاله لتتبع الاحداث وتحليلها لأجل التوصل الى حقائق الموضوع ونتائجه وأبعاد هذه العلاقات.

خطة الدراسة:

للإجابة على كل التساؤلات ولتوضيح موضوع دراستي اتبعت خطة مرتبة ترتيبا متسلسلا لأهم الأحداث وتتكون من مقدمة ومدخل للموضوع وفصلين وخاتمة إضافة إلى ملاحق وفهارس.

فالمدخل تطرقت فيه إلى نقطتين وهما:

الأول حول أوضاع الجزائر وظروف استنجادها بالدولة العثمانية أما النقطة الثانية حول أسس العلاقات الخارجية للجزائر مطلع القرن 16م.

أما الفصل الأول جاء عنوان العلاقات السلمية للبلدين وقسم إلى ثلاث مباحث فخصص المبحث الأول للحديث عن العلاقات السياسية أما المبحث الثاني عن العلاقات العسكرية والمبحث الثالث بعنوان العلاقات التجارية.

الفصل الثاني: تحت عنوان توتر العلاقات واحتلال الجزائر وتندرج تحته كذلك ثلاث مباحث وخصص المبحث الأول حول أسباب توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية أما المبحث الثاني حول المشاريع والمخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر والمبحث الثالث والأخير حول الحصار البحري واحتلال الجزائر.

وختمته بخاتمة والتي كانت بمثابة الحوصلة العامة وتضمنت بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال مراحل دراستي هذه فضلا عن بعض الملاحق والفهارس التي تخدم الموضوع بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

أهم المصادر والمراجع:

من بين المصادر التي اعتمدت عليها وساعدتني في البحث في هذا الموضوع:

المصادر:

1-وليام شالر في مذكراته القنصل الأمريكي بالجزائر والذي اعتمدت عليه كثيرا.

2-أحمد الشريف الزهار في مذكراته والذي اعتمدت عليه في الفصل الثاني.

المراجع:

اعتمدت على مراجع عديدة إلا أن كتاب شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م حيث اعتمدت عليه كثيرا منذ بداية دراستي هذه إلى غاية نهايتها و خاصة في المعاهدات التجارية بين البلدين ، بالإضافة إلى كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا1619-1830م و كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م لجمال قنان حيث استخدمتهم في أسباب توتر العلاقات و كتاب المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر لفريد بنور حيث يعتبر كتاب شامل من حيث تناوله للمخططات و مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر و كذلك كتاب الغالي غربي العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات و الابعاد حيث اعتمدت عليه كثيرا كونه كتاب واف حول مخططات و مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر و كذلك كتاب ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني لناصر الدين سعيدوني حيث تحدث فيه كثيرا عن الحصار البحري الفرنسي و بداية الاحتلال بالإضافة الى كتاب العلاقات الجزائرية الاوربية و نهاية الايالة لحنيفي هلايلي و غيرها من المراجع الأخرى .

الصعوبات التي واجهتني:

ككل أي بحث علمي أو دراسة علمية لا يكاد يخلو من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث ومن بين الصعوبات التي واجهتني:

-تشعب الموضوع وطول الفترة الزمنية للموضوع حيث أنه من الصعب ذكر مجمل الاحداث والتطورات التي كانت على هذه العلاقات.

-تسقيف عدد صفحات المذكرة ب 60 صفحة حال دون معالجتي لبعض العناوين وعدم التعمق في البعض الاخر.

-صعوبة الحصول على الوثائق المتعلقة بالموضوع وتشابه المراجع في مضامينها .

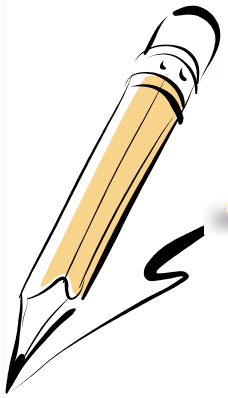

مدخل

1-أوضاع الجزائر وظروف استنجادها بالدولة العثمانية

2-أسس العلاقات الخارجية للجزائر مطلع القرن 16م

1-أوضاع الجزائر و استنجادها بالدولة العثمانية:

عرفت منطقة شمال إفريقيا أحداثا سياسية متأزمة و أوضاعا داخلية في غاية التداخل وهذا بعد سقوط الدولة الموحدية[1] فتأزمت الأوضاع الداخلية لأن الدويلات الثلاثة التي قامت على أنقاض الدولة الموحدية في القرن الثالث عشر الميلادي[2]. وهي دولة بني مرين في المغرب الأقصى والدولة الزيانية في المغرب الأوسط و الحفصية في المغرب الأدنى[3] . فتوطأت دولة بني مرين(الوطاسيين) في المغرب الأقصى ودولة بني زيان في المغرب الأوسط واتخذوا من تلمسان عاصمة لهم اما مدينة تونس فقد عدة قاعدة بني حفص وحاضرة ملكهم وتتربع هذه الأخيرة على المنطقة المحصورة جغرافيا ما بين الجزء الشرقي من المغرب الاوسط وأفريقية حتى اقليم طرابلس[4].

عرفت هذه الدويلات فترة ازدهار في جميع المجالات فظهرت عندهم مختلف الحرف والصناعات واهتموا بالجانب العمراني والزراعي غير أن الصراعات التي كانت كنتيجة حتمية لهذا التفكك الذي ساد في بلاد المغرب الإسلامي والافتقار إلى سلطة قوية تفرض نفوذها وهيبتها بعد التطاحن والتفرقة والفوضى سمة وصورة ينصف بها هذا المجال الجغرافي الواسع بالرغم من وحدتي العرف واللغة والدين[5] .

---

[1] **الدولة الموحدية:** تأسست سنة 524 هجري 1129 ميلادي على يدي المهدي بن تومرت في شكل دعوة دينية وفكرية روحية ثم تطورت إلى كيان سياسي على يد خليفتها عبد المؤمن بن علي الذي استطاع بسط نفوذ دولته على كاملا بلاد المغرب الإسلامي والأندلس ولقد شهدت هذه الدولة العديد من النزاعات والصراعات الداخلية والخارجية وهي من كانت السبب في سقوطها سنة 688 هـ/ 1269 م على يد المرنيين. **انظر:** شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط 1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة 1998 ص 21.

[2] محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، مكتبة الشرق، ط 2، بيروت ،1979، ص6 .

[3] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، د ط، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014،ص11

[4] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص6

[5] –P BOYER, CONTRIBUTUION à L'ETUDE POLITUIQUE RELIGUEUESE DES TURES DANS LA REGANCE D'ALGER, IN R.O.M.M, N°, 1966, P12

فأصبحت الجزائر تعيش أوضاعا صعبة ومتدهورة ومن مظاهر ذلك:

1-الفوضى والضعف والاضطراب حيث عرفت عدة أزمات داخلية مما أدى إلى غياب الأمن والاستقرار وتأزم الوضع السياسي اكثر[1] فسكان قسنطينة والجزائر واهل الشرق الوهراني لم يبقوا معترفين بسلطة أحد عليهم، اما وهران فكانت في صورة جمهورية مستقلة تحت سلطة بني زيان اما بجاية فكانت تكتسب ثروة طائلة من تلك التجارة التي كانت تتعاطاها مع البلاد الطليانية ومن القرصنة[2].

2-ضعف النظام الإداري من خلال هذا نلاحظ أن المغرب الأوسط كان ينقسم إلى قسمين[3] ونظرا لهذا الوضع الذي وصفه أحمد توفيق المدني في ثلاث كلمات تقهقر فوضى انحلال[4]

ونظرا للاعتداءات المتكررة التي تعرض لها مسلمي الأندلس بعد سقوط هذه الأخيرة سنة 1492م وملاحقة هؤلاء المسلمين مما جعلهم يفرون إلى سواحل شمال إفريقيا ابتداء من سنة 756 هـ/ 1452م فحل أكثرهم بالجزائر فلاحقهم الإسبان بمراكبهم وكان بذلك ابتدأ الحروب البحرية بين الجزائر والإفرنج[5].

وقد كان هدف إسبانيا هنا هو غزو شمال إفريقيا والقضاء على كل نفوذ إسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية وهذا هو الدافع من هذا التحرك.

---

[1] هورية بكاي، **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط و الأقصى خلال القرنين7 هـ و10 هـ** رسالة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقائد، تلمسان، الجزائر ،2014/2013،ص35

[2] أحمد توفيق المدني، **حرب ثلاث مائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م 1792 م**، ط 2، ش و ن ت، الجزائر 1776 م، ص 69

[3] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514م 1830م)، د ط، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012م، ص 09

[4] أحمد توفيق المدني،المرجع نفسه،ص67

[5] عبد الرحمن بن محمد الصلابي، **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1965 م، ص193

وهكذا بدأت المدن الجزائرية تسقط في يد الإسبان الواحدة تلو الأخرى

فسقطت بونة سنة 867 هـ/ 1492م ثم تبعتها غيرها من السواحل الجزائرية حيث استولى بيدرونافاروعلى وهران 1509م و بجاية 1510 م و تلمسان[1] ولم يكن أمام الجزائريين سوى الاستنجاد بالأخوة بربروس ومن بين هؤلاء الجزائريين أحمد بن القاضي حيث كتب في رسالته إلى عروج إن بلادنا بقيت لك او لأخيك أو للذئب[2] وما كان على هؤلاء الأخوة سوى تلبية طلب الجزائريين ونجحا فعلا في قهر القوات الاسبانية وإلحاق هزائم متوالية بها وقررا التخلص من كل حاكم محلي يتآمر ضدهم فبادر عروج بقتل حاكم مدينة الجزائر سالم التومي و بعدها قرر العودة إلى بلاده ولكن إلحاح الجزائريين ببقائه وبحاجتهم إليه حالة دون ذلك، وبعد إستشهاد عروج 1518 م جاء بعده اخو خير الدين هذا الأخير الذي قرر الاستعانة بالإمبراطورية العثمانية وهذا بعد موافقة الجزائريين بذلك حيث راسلوا السلطان العثماني وهذا لكي يتمكن من الحصول على القوة العسكرية اللزمة لمواجهة الخطر الأسباني في حوض البحر الأبيض المتوسط[3]

هكذا تم تعيين خير الدين بايلر باي[4] على الجزائر وأصبحت المدينة مركزا منيعا تحطمت أمامه كل الهجمات الاسبانية وهكذا أصبحت الجزائر إحدى ولايات الخلافة العثمانية مما أكسبها ذلك الوضع نوعا من الحماية ودرء عنها الكثير من الأخطار خاصة

[1] كوستا تريو بريتا، **طرابلس من 1510 م الى 1850 م**، ط1، تع: خليفة محمد التلبي، دار الجماهيرية، ليبيا،1985م، ص 21.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ط7، د م ج ، الجزائر، 1994 م، ص 15 .

[3] عمار بو حوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص ص52-53

[4] **بايلر باي:** أمير الأمراء، أنظر مصطفى بركات ، **الألقاب و الوظائف العثمانية (1517م-1924م)** ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة 2000م،ص65

بذلك الخطر الإسباني وتتفق جميع المصادر على أن هذا العهد شكل عهد البطولات العسكرية والانتصارات السياسية المرتبطة بها[1].

2-أسس العلاقات الخارجية للجزائر مطلع القرن16م:

كان لميلاد الدولة الجزائرية في العصر الحديث عدة تبعات على المستوى المحلي والخارجي حيث أدي هذا الميلاد إلى حيوية العلاقات بين الضفتين الجنوبية والشمالية للمتوسط وشكلت علاقات الجزائر بالدول الاوروبية العنصر الأساسي والفعال للدولة الجزائرية، فضلت الجزائر تتمتع بشخصية دولية بارزة وكان لها دور فعال وعالمي[2]. حيث اعتمدت على أدوات هامة ومؤسسات هادفة لتحقيق مشروعها واعتمدت ذلك في شكل استراتيجيات واسس فكان أولها هو ربط الجزائر بالدولة العثمانية وكذلك أصبح لها مبدأ الاستقلالية في القرار وعدم الالتزام باي تعاقد أو اتفاقية تعقدها الخلافة العثمانية [3].

واعتمدت الجزائر كذلك على عقد المعاهدات والاتفاقيات معها أو ما يسمى بي اتفاقيات الصلح والتقارب حيث نجد أنها عقدت مع فرنسا لوحدها حوالي 59 معاهدة واتفاقية وتقول لي رعاية المصالح الفرنسية وتولى رعاية المصالح الفرنسية 60 قنصل ونائب و تردد على الجزائر حوالي 96 محافظا و مبعوثا[4] .

ولكن كان من الصعب المحافظة على هذه المعاهدات وهذا بسبب الضرائب المفروضة على هذه الدول الأوروبية والتي كانت ترهق كاهلهم فلقد كانت الجزائر تتمتع بقوة

---

[1] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر (1816م-1820م)** ، تع إسماعيل العربي، ش و و ت ، الجزائر، ص 48

[2] مولود قاسم نايت بالقاسم، شخصية **الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م ، ص ص 50 -51 .

[3] علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م**، ج2،2013م ،ص 95.

[4] يحيى بو عزيز، **علاقات الجزائر الخارجية بدول ومماليك أوروبا**، (1500م1830م)، د م ج، الجزائر ،1999 ص 55.

عسكرية كبيرة جدا وحنكة سياسية حيث كانت قادرة من خلالها على أن تفرض بها الاحترام على الجميع [1].

وهذا ما كسبها الثقة بالنفس والاعتماد الراسخ باستحالة احتلال أي جزء أن من الأراضي الجزائرية وهذا إثر فشل الكم العددي الهائل من الحملات التي ارسلت ضدها[2].

وتشكلت العلاقات الخارجية للجزائر أساسا على مبادئ ديبلوماسية عامة أكدت على ولائها للدولة العثمانية وفي نفس الوقت أكدت على استقلالها في قرارها السياسي وهذا بعد ما رفضت عدة قرارات اوروبية لضرب استقرارها وهز مكانتها وشخصيتها مثلا حينما رفضت قرارات مؤتمر فيينا 1815 م، وكذا مؤتمر إكس لا شابيل 1518م، الرامية إلى إطلاق سراح الأسرى وقف أعمال القرصنة [3].

اكتسبت الجزائر أهمية كبيرة ومكانة سياسية جد مؤثرة في الحوض الغربي للمتوسط خاصة بعد استكمال الدولة العثمانية للأراضي الجزائرية كمنطلق للسيطرة على المتوسط من جهة والقضاء على القوى البحرية المسيحية واتخاذها آلية للجهاد البحري الذي اعتنقه العثمانيون في الشرق والغرب [4].

فظلت الدولة الاوروبية إلى القرن السابع عشر ترى أن التقرب من الدولة العثمانية يكفيها لتحظى بالاحترام والتقدير من طرف الجزائر وبحارتها لكن استقلالية الجزائر بقراراتها جعل أمم أوروبا تعيد حساباتها وتسعى إلى بناء أواصر التقارب [5]، من خلال دفعها للجزية والهدايا السنوية وفي الكثير من الأحيان كانت تسعى إلى قهر هذه السلطة ولكن ظللت هذه

---

[1] جمال قنان، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث،1500م-1830م**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 1997م، ص ص 40- 42 .

[2] وليام شالر ، المصدر السابق، ص 525

[3] الأغا ابن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م**، تح، يحيى بو عزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ص 270 .

[4] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر 1994م، ص ص 33- 36.

[5] سعد الله أبو القاسم، **شعوب وقوميات**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص.140

المدفوعات الأوروبية رغم تأثيرها على التوازنات المالية عاملا أساسيا في مجابهة هذه الأمة القوية[1].

ولم تكون الدولة الجزائرية تطلب بالضرورة بل كانت تفضل العتاد وترفض المال وقد جسدة قوة الدولة الجزائرية في تعليق دوغرامون يقول لقد ظللت الجزائر طيلة ثلاثة قرون رعب للنصرانية ومصدر قوتها وضعفها فلم تنجو دولة واحدة من ملاحقة البحارة الجزائريين بل خضعت لهم ودفعت بذلك الضريبة المذلة السنوية فثلاث ارباع أوروبا كانت تدفع الضريبة[2] .

ومن بين المبادئ العامة التي اعتمدت عليها الجزائر في علاقاتها مع الدول الأوروبية:

1-عدم التنازل عن حقوق السيادة والتمسك بمبدأ احترام شخصية الدولة في كل الظروف حيث ظللت متمسكة بمبدأ التعامل الذي يضمن الدولة هيبتها في نصوص المعاهدات حتى في أوقات ضعفها فبالرجوع إلى نص اتفاقية الاستسلام التي أمضاها الداي حسين مع الكونت دي بورمون في خمسة جويلية 1830م نجد عبارات الاحترام والتقدير بالرغم من تكافؤ القوى أنذاك بين البلدين [3].

2-مراعاة أسس الصداقة في التعامل مع السفراء وتكريس السيادة الوطنية في التعامل مع الأطراف الاوروبية.

3-مراعاة حرية التعاقد وعدم الالتزام بما توقعه الخلافة العثمانية من معاهدات ولم ترد أي إشارة لتبعية الجزائر للخلافة في هذه المعاهدات فمثلا لما رفضت الجزائر في التدخل في حرب مالطا لأنها لا تخدم مصالحها[4].

---

[1] الأغا ابن عودة المزاري، نفس المصدر، ص279.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص ص 195 -196.

[3] DE GRAMMONT, H, D, **HISTOIRE D'ALGER SOUS LA DOMINATION TURQUE 1515-1830**, EVENT LA ROUSSE EDITEUR, PARIS 1887, P P 1-3.

[4] IBID, P P 187-188

4-العمل على دفع الجزية أو عدم الإبحار في المتوسط [1].

5 -نظرا لولائها للخلافة العثمانية جعلها دولة أكثر تعقيدا للعلاقات الأوروبية والإسلامية إذ كانت تمثل نفسها من جهة وتمثل الخلافة العثمانية من جهة أخرى[2].

وهذا ما دفعها على العمل على وحدة المغرب العربي واحترام الجوار والدفاع المشترك إذا لزم الامر مثلا لما ارادت فرنسا التدخل في الحرب الأهلية التي قامت في تونس قامت الجزائر بتوجيه رسالة شديدة اللهجة للويس الرابع عشر تحدره من ذلك واعتبرت فيها التدخل في الشأن التونسي هو إعلان للحرب مما أدى بفرنسا عن التراجع عن ذلك ونفس الشيء لما عملت الدول الأوروبية بإعداد حملة بحرية مشتركة ضد الجزائر وهي معركة ليبانت البحرية في 7 أكتوبر 1571 والتي كانت بين العثمانيين من جهة ودول أوروبا من جهة أخرى [3].

6-العمل على الوفاء والالتزام بنص المعاهدات والاتفاقيات مما مهما تغيرت الظروف وكذلك العمل على مبدأ المساواة بين دول أوروبا فلا يوجد صديق مقرب ولا العكس بل هي المصالح التي تخدم الطرفين[4] .

لقد تراوحت العلاقات الجزائرية الأوروبية بالتعاون تارة وبالتآمر والتكتلات والغارات والحروب تارة أخرى فمثلا الفرنسيين تدهورت العلاقة معهم بداية من 1680 حين قامت[5]

---

[1] صالح عباد،**الجزائر خلال الحكم التركي (1514م-1830م)**،دار هومة للطباعة والنشر، لجزائر،2007م، ص-123.

[2] يحيى بو عزيز، علاقات **الجزائر الخارجية بدول والمماليك أوروبا**، المرجع السابق، ص 107.

[3] عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17 م، 1619م-1694م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984م-1985م، ص ص 10- 15

[4] عبد العزيز نواري، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الاولى**، دار الفكر العربي القاهرة ، مصر، 1999م، ص 128

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ص 76 .

فرنسا بقنبلة مدينة الجزائر عام 1683و دمرو ثلاث بوارج ومئتين دار وأعاد الفرنسيين الكرة مرة اخرى عام 1688 وعام1689.[1]

فالعلاقات الجزائرية الأوروبية طغى عليها الطابع العدائي وهذا بسبب وقوف الجزائر امام وجه سياساتها الصليبية التوسعية ولهذا تعد الجزائر اكبر هدف لمعظم الحملات الأوروبية إلا أن ذلك لم يمنع من وجود علاقات حسنة وما أكثر الدول الأوروبية احتكاك بالجزائر[2] .

[1] المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير والوقائع**، ج 2، دار القصبة، الجزائر،2009م، ص ص 339-340.

[2] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص 47.

الفصل الأول

العلاقات السلمية بين البلدين

1-المبحث الأول: العلاقات السياسية

2-المبحث الثاني: العلاقات العسكرية

3-المبحث الثالث: العلاقات التجارية

المبحث الأول: العلاقات السياسية

كانت فرنسا على صلة بالجزائر منذ القرن13م حيث حصلت فرنسا على بعض الامتيازات[1]. في عهد الملك فيليب الثالث عام 1270م، وفى القرن 16م توثق هذه العلاقة وأخذت شكلا جديدا ببادرة من فرنسا التي كانت حريصة على كسب ود الجزائر ففي سنة 1534 حل مبعوث خير الدين رئيس دولة الجزائريين بفرنسا وهذا بدعوة من ملكها فرانسوا الأول وعقدت بينهما وبين مبعوث السلطان العثماني سليمان القانوني [2]. المعاهدات الثلاثية او معاهدة شاتيلرو باسم المدينة التي تم فيها اللقاء عقدت المعاهدة وبعدها توجه السفير الفرنسي الأول إلى الجزائر جان دي لا فوري وثم انتقل إلى اسطنبول وأصبح الحلف الثلاثي رسميا سنة 1536 م حسب التقويم الأوروبي الحالي وعين قنصل فرنسي آخر هذه المرة في العاصمة الحالية الجزائر سنة 1538 م وكان أول قنصل أوروبي حيث كانا في البداية ممثلا لجميع الأوروبيين [3].

لقد قررت الحكومة الفرنسية إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر سنة 1564م بل هذا ليس صحيحا كل الصحة فحسب الترتيب الزمني في العلاقات الدبلوماسية اقيمت المعاهدة الثلاثية 1534م[4].

---

[1] **الامتيازات:** هي الحقوق التي منحها السلاطين العثمانيين للدول الأجنبية ورعياهم في ارضيها بسبب الضغوطات السياسية والاقتصادية التي مارسوها على الدولة العثمانية وقد كان اول امتياز أجنبي للدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول واستمرت الى غاية الحرب العلمية الأولى. للمزيد انظر التر عزيز سامح، **الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا**، ترجمة محمود علي عامر، دج، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1989م، ص 101.

[2] **سليمان القانوني:** ولد عام 900هـ، وتولى زمام السلطنة عام 926 هـ، فقام بحق الخلافة وازدهرت السلطنة وبلغة اوج ابهتها وعظمتها، وقام بوضع عدة قوانين تتعلق بالإدارة، ولهذا لقب بالقانوني وقام بمواصلة الفتوحات، توفى عام 974هـ. للمزيد انظر حضرة عز تلوا يوسف بك آصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان**، تق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،1995م، ص 60.

[3] يحيى بو عزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009م ص219.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص9.

وقد تتابع المبعوثون الفرنسيون إلى الجزائر كقناصل أو كسفراء وكانت الوثائق الفرنسية في القنصلية الفرنسية العامة بالجزائر قبل 1682 م [1]، وهكذا تحصلت فرنسا على بعض الامتيازات والحقوق في البلدان الإسلامية اذ تمكنت فيما بعد من إقامة مؤسسات تجارية ومراكز لصيد المرجان [2].

فالدور الذي تلعبه العلاقات السياسية مهم جدا حيث تتضح لنا حقيقتها وأبعادها بفضل تطور هذه العلاقات التي ظهرت فيما بعد كعلاقات أخرى جد مهمة ولعبت دورا هاما ألا وهي العلاقات التجارية والعسكرية فقد كان اسلوب طرح هذه الامتيازات الذي فرضه ذلك الوضع المعقد والحروب الدائمة [3].

ففي عامي 1551م-1553م، جاء مبعوثين فرنسيين إلى الجزائر من اجل منحهم الموافقة في تعيين قنصل لهم بالجزائر إلا أنه زيارتهم لم تسفر عن أية نتيجة تخص العلاقة بين الطرفين فهدف فرنسا من تعيين قناصل لها بالجزائر هو حماية لمصالح تجارها وليكونوا لها عينا لما يفرغه البحارة الجزائريون من غنائم[4]، وحتى يتمكنوا كذلك من فرض وصايتهم وحمايتهم للرعايا الاوربيين [5].

ولقد تم رفض التمثيل القنصلي الفرنسي بالجزائر من طرف حسن باشا كون ان هذا المنصب بفرنسا كغيره من المناصب الوظيفية فهو يباع ويشتري بمعنى أنها وظيفة تجارية بالدرجة الأولى والقنصل ودائما يراعى مصلحته [6].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص 10 .

[2] يحيى بو عزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص 219.

[3] فريك بيك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،1981م، ص 514.

[4] جمال قنان، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق** ، ص219

[5] جمال قنان، قضايا والدراسات.....المرجع السابق ص45.

[6] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619م-1830م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م، ص 52.

في سنة 1578م تحركت الحكومة الفرنسية الى القسطنطينية لمعالجة شؤونها بالجزائر فاستصدر السفير الفرنسي فرمانا بتعيين قنصل لفرنسا بالجزائر لكن السلطات الجزائرية رفضت استقباله وفي سنة 1580م[1]، نزل القنصل الفرنسي سورون وأستقبله الداي جعفر باشا بالعاصمة ومنذ ذلك الوقت استمر التمثيل القنصلي الفرنسي وبقي قائما بالجزائر إلى غاية حادثة المروحة [2] .

فبدأت هذه العلاقات من خلال معاهدات و مبعوثين وتمثيل قنصلي على المستوى الأول و الأعلى من ملوك فرنسا إلى دايات الجزائر بالإضافة إلى الدبلوماسيين الفرنسيين المعتمدين بالجزائر والمقيمين فيها وكانت تلك الرسائل الزاخرة بالتهنئة و بالنصر للجزائر او بازدياد مولود أو زواج من فرنسا او أخبار بوفاة وتولي عرش وتعازي عن وفاة وتهاني في نفس الرسالة بتولي ملك جديد بالإضافة إلى ذلك لا ننسى تلك المساعدات الثمينة بل الانجادات العاجلة والإسعافات المنقذة لفرنسا من المجاعة التي قدمتها لها الجزائر بعد ظروف الشدة التي مرت بها وكذلك قروض الاستيراد وخاصة التي تتعلق بالحبوب إضافة إلى قروض أخرى نقدية كانت أو مواد غذائية..[3] .

فنجد أن هذه العلاقات الدبلوماسية تتمثل هي نفسها في ثلاثة أصناف وهي :

1-الاعتراف بالجمهورية الفرنسية الأولى برسالة من الداي حسين يوم 20 ماي1793م بمجرد أن سلمه سفير الجمهورية الفرنسية بالجزائر رسالة بذلك من قيادته إلى الديوان في الجزائر بعد إعلان هذه الجمهورية بضعة أشهر فقط.

2-بقاء القنصل فالبير في منصبه وتجديد المعاهدة السابقة معهم [4].

---

[1] أحمد عزت عبد الكريم، **دراسات منذ تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1995م، ص ص 303-304.

[2] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجاز، 2005 م ، ص 176

[3] مولود قاسم نايت بالقاسم ، المرجع السابق، ص 55 .

[4] ويليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 180.

3-تجديد صلاحية جميع المعاهدات الجزائرية الفرنسية المنعقدة قبل الثورة واعتبارها سارية المفعول لفائدة الجمهورية الفرنسية الفتية.

4-الوقوف العلني من الجمهورية الجزائرية إلى جانب الجمهورية الفرنسية ضد العالم أجمع وفك العزلة السياسية عنها والتي قد اتفقت أوروبا ضدها (التكتلات السبع).

5-مساعدتها ماليا واقتصاديا وعسكريا لخرق الحصار الشامل الذي ضربته دول أوروبا ومحاولة قهرها.

فلقد كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية جدا مهمه بالنسبة لفرنسا ونلاحظ ذلك من خلال تلك الرسائل التي كانت تبعث للدايات فمثلا لما تم تغيير العلم الفرنسي قاموا ببعث رسالة للداي ليؤكدوا اهتمامهم بالعلاقات مع الجزائر وحرصهم عليها فهذه العلاقة التي ظلت موجودة لحسن الحظ علاقات الصداقة والمصلحة والمعاهدات التي تصل لحسن الحظ مرة أخرى بين الدولتين والتي نتمنى لها بصدق تحقيق الازدهار المشترك والدوام الابدي [1].

لقد أحصيت جميع المعاهدات والاتفاقيات التي كانت بين الجزائر وفرنسا إلى غاية يوم الاحتلال حيث بلغت 58 معاهدة اما عدد مبعوثيها السياسيون بلغ 96 مبعوثا[2].

ورغم كل تلك الامتيازات والمعاهدات والمساعدات التي قدمتها الجزائر لفرنسا إلى أنه كانت هناك العديد من التوترات وفترات عديدة لقطع هذه العلاقات بسبب عدم التزام فرنسا بتطبيق بنود تلك المعاهدات او اختراقها والتدخل في بعض شؤون الدول العربية الإسلامية منها لما تدخلت في شؤون تونس ولما قام نابليون[3] بغزو مصر كذلك طلبت اسطنبول من الجزائر بقطع علاقاتها مع فرنسا.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 121- 122 .

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980م، ص 467 .

[3] نابليون: اسمه نابوليون بونابارت ويعتبر من طراز الزعماء الكبار حيث كان قنصلا لفرنسا وظهر منذ نشوء الثورة الفرنسية وكان من أكبر المؤمنين بأهدافها ومبادئها التي بقي عليها الى ان أصبح إمبراطورا عليها، للمزيد أنظر زياد التحسين رائد، تاريخ أوروبا الحديث في القرن 19، د ط، طار الفكر العربي، القاهرة، د س، ص 170.

وعندما احست فرنسا بان بريطانيا تحاول التقرب من الجزائر عقدت اتفاقا سريا مع روسيا عام 1808م على أن تكون الجزائر من نصيب فرنسا[1].

وهكذا بقية هذه العلاقات بين المد والجزر فأحيانا نجد هناك معاهدات صلح واتفاقيات.... أما أحيانا أخرى فتظهر تلك التوترات بسبب نقض لبعض بنود المعاهدات أو لسبب نوايا فرنسا الخبيثة التي كانت دوما تسعى إلى احتلال الجزائر وقهر قوتها.

المبحث الثاني: العلاقات العسكرية

لقد كانت الجزائر ذات أسطول قوي وبحارة في قمة الشجاعة مما أدى إلى خلق توازن دولي بين ضفتي البحر المتوسط بحيث أصبحت الموانئ والسواحل الجزائرية مراكز لانطلاق العمليات الجهادية في البحر الأبيض المتوسط [2]، والتصدي للحملات الأوروبية [3]. فلقد صنعت الجزائر عهدها الذهبي من خلال بحريتها التي جعلت من الجزائر سيدة البحار[4]، وبفضل هذه القوة العسكرية التي كانت تتمتع بها سعت فرنسا للتقرب من الجزائر وهذا من خلال طلب المساعدة منها والاستنجاد بها في مرات عديدة بداية من خير الدين[5]، إلى الداي شعبان بل وحتى فيما بعد بكثير[6].

وكانت الجزائر تمارس بفضل قادتها البحرين ضغط على أوروبا كان في صالح فرنسا خاصة أن ذلك حدث في وقت كانت فيه الأمة الفرنسية مهددة من شارلكان وهانري الثامن[7] ....

---

[1] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 441.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، دراسات وأبحث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2 منقحة دار البصائر، الجزائر، 2008 م، ص 192

[3] مولاي بلحميسي، **الجزائر المدينة ذات الألف مدفع**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1990م، ص27

[4] المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والواقع**، المرجع السابق، ص 10

[5] **خير الدين بربروس:**(1470م–1546م) اسمه الأصلي خضر بن يعقوب و لقبه خير الدين باشا ولد في جزيرة لسبوس في اليونان و كان قائدا للأساطيل العثمانية و مجاهدا بحريا و يلقبه الأوروبيين ببر بروسا (ذو اللحية الحمراء) توفي في الاستانة إسطنبول، للمزيد انظر عزيز سامح التر، المرجع السابق ، ص 203

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 13.

[7] المرجع نفسه، ص 17

ففرنسا كانت تلح على عقد معاهدة للتحالف العسكري خاصة بعد ما ذاقته من لذة النصر على أعدائها أو على الأقل النجاة منهم وهذا بفضل عمليات الإنقاذ العسكري الذي قامت به الجزائر لصالحها كما نجد ملوك فرنسا يخطبون وده الجزائر ويحاولون أن يقدموا لها خدمات ودليل ذلك لما قام شارل التاسع ملك فرنسا بأخبار حاكم الجزائر أحمد أعراب بواسطة حاكم مرسيليا بنوايا إسبانيا العدوانية ضد الجزائر سنة 1572 م[1].

ويبدو أن العلاقات بين الدولتين الجزائرية والفرنسية كانت وثيقة وهكذا كانت الجزائر منذ نشأتها ونحن نقول إنبعاثها في بداية القرن السادس عشر سندا قويا لملوكنا في الحروب التي عانوها من عدوهم القوي شالرلكان.

أ-مساعدات الجزائر لفرنسا

هناك مساعدات عديدة تمثلت في خمسة أنواع منها نوع من قبل الثورة الفرنسية وأربعة بعدها وهي:

1-المساعدات العسكرية قبل وبعد الثورة.

2-المساعدات الدبلوماسية للثورة.

3-المساعدة الاقتصادية للثورة.

4-المساعدات المالية للثورة.

5-المساعدة الاستراتيجية للثورة.

وقد اكتسبت العلاقات الجزائرية الفرنسية طبعها الدولي البارز كحد عالمي و انطلاقها العملي المباشر بحلول خير الدين بربروس رئيس دولة الجزائر على رأس جزء كبير من بحريته في مرسيليا يوم 5 يونيو 1543م حيث أستقبل استقبالا فاخرا و حسب دو غرامون عن مولود قاسم نايت بلقاسم أنا فرنسا استقبلت خير الدين في مرسيليا بحفاوة بالغة وأغدقت عليه الهدايا وهذا بعد ما استنجد به ملك فرنسا فرانسوا الأول ضد الإمبراطور الألماني و

[1] نفسه، ص 11.

ملك إسبانيا وهولندا وأمريكا اللاتينية وغيرهما بالإضافة إلى شار لكان وملك إنجلترا هنري الثامن اللذين كانا يهددان فرنسا[1] .

فبفضل تلك العلاقات مع الجزائر أنقذ فرانسوا الأول عرشه وحفظ شعبه من الخراب، كما استنجد هنري الثاني بصالح رايس وهذا في سنة 1552م وانجده أيضا ضد نفس العدوى دائما وهو فيليب الثاني ابن شارلكان وحسب قول دوغرامون في سنة 1552م أرسل الملك هانري الثاني مبعوثه الخاص الفارس دالبيس لدعوة صالح رايس إلى محاصرة الشطوط الاسبانية [2].

وبقي هذا التحالف بين فرانسوا الأول وخير الدين ضد شارلكان فقد تواصل في عهد صالح رايس وبصفة كبيرة جدا بالإضافة الى استنجاد الملك الفرنسي هانري الرابع بحيدر رئيس دولة الجزائريين سنة 1591م طالبا منه مساعدته على تحرير مرسيليا من العصبة المقدسة [3]، بالإضافة إلى استنجاد لويس الرابع عشر بالداي شعبان وهذا في أواخر سنة 1689م ضد إنجلترا وهولندا، ولكن يبدو أن جواب الداي شعبان عن هذا الاستنجاد الأخير من فرنسا في المجال العسكري كان (فاقوو)[4].

[1] مولود قاسم نايت بالقاسم، المرجع السابق، ص ص12-13.

[2] De Grammont: op.cit. p p 79-80.

[3] العصبة المقدسة: انضوت تحتها مجموعة من الدول أقل ما يقال فيها أنها لا يستهان بها وهي البابا بوليوس الثاني والبندقية وسويسرا و فردينا ند الكاثوليكي(زوج ايزابيلا ملكة إسبانيا) ، ملك إسبانيا، هنري الثامن ملك إنجلترا، كلها ضد فرنسا، للمزيد انظرمولود قاسم نايت بلقاسم ،المرجع السابق ، ص 19.

[4] **فاقوو** تعبير جزائري معناه كفى او على الاصح آفاقو أي إستيقضوا (فعل ماضي) .... بمعنى استيقظنا، لقد أفقنا ، وفهمنا و أدركنا وانتبهنا مولود قاسم نايت بالقاسم ،المرجع السابق، ص 20.

المبحث الثالث: العلاقات التجارية

لقد ساهم ازدهار العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا على صفاء الجو في العلاقات السياسية والتي اتصفت بأنها كانت طيبة على العموم إذا قورنت بغيرها من الدول الأوروبية الأخرى [1].

فالعلاقات التجارية كانت خصبة وكانا اجدادنا وأجدادهم يتبادلون بها المنافع حيث قال دوفول عن نشأت العلاقات بين الجزائر وفرنسا لقد كانت لمرسيليا منذ القرن الثالث عشر الميلادي علاقات تجارية بالسواحل المغاربية متنافسة في ذلك مع الجنوبيين، البي تشيين، والقطلونيين وعقد حكام مرسيليا معاهدة تجارية وملاحة مع ملك بجاية خالد ابن زكريا [2].

ويضيف دوفو وكان المرسلين يأتون إلى بجاية بمعادن وأقمشة وآلات حديدية ويأخذون منها خيولا واصوافا وزيوتا وشموعا وجلودا وهذه الأخيرة كانوا يعيدون بيعها بأثمان غالية في إسبانيا وإيطاليا، ثم أخذت العلاقات الجزائرية الفرنسية شكلا جديدا إذ تطورت كثيرا وازدادت وثوقا وذلك ببادرة من فرنسا التي كانت حريصة على اكتساب ود الجزائر وذلك ابتداء من 1534 م.

فأخذت التجارة الفرنسية مع الجزائر طابعا قارا إذا أنشأت فرنسا انطلاقا من معاهدة 1534م[3] حيث استفادت فرنسا من امتيازات تجارية في شرق الجزائر عنابة، القالة، رأس بونة، القل حيث كانت هذه الامتيازات في تأسيس مؤسسات تجارية فتدفع جزيات سنوية مقابل حقها في صيد المرجان واحتكار تصدير الحبوب إلى أوروبا[4]

وفي عام 1560 حصلوا على موافقة حسان باشا بإنشاء المؤسسة الفرنسية الإفريقية والتي استمرت حتى القرن التاسع عشر[5]، التي أصبحت فيما بعد تسمى بحصن فرنسا[1]

---

[1] محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1591م – 1830م**، دار دحلب للطباعة، الجزائر، د.ت، ص 12

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 7-8

[3] المرجع نفسه ص 9-10

[4] محمد زروال، المرجع نفسه ص 12

[5] أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 300

وبذلك تمكن التجار الفرنسيين التمركز في هذا الحصن التجاري شريطة التعهد بدفع رسوم سنوية لخزينة الجزائر تقدر بي 26.000 روبل[2] ومنذ تأسيس هذا الحصن عملت فرنسا على تعيين قناصل لها بالجزائر ليتولوا رعاية مصالحهم الاقتصادية والسياسية [3].

ولقد امتد نشاط هذا الحص من سواحل شمال إفريقيا إلى الإسكندرية وبلاد الهند عن طريق البحر الأحمر وكان من أبرز سماسرتها مواساك ابن توماس لانش تاجر ومؤسس الشركة لكن هذا الازدهار لم يكتب له الاستمرار إذ تعرض مصرف الحصن سنة 1591م إلى الهدم بسبب احتكاره كامل حصاد القمح الذي صد بأكمله مما منع السلطات الجزائرية من مواجهة المجاعة في تلك السنة وإجبار ديدي ولانش مؤسس الشركة إلى الانسحاب [4].

وبعدها عملت فرنسا على تجديد المعاهدات التجارية والحصول على امتيازات أخرى منها اتفاقية 1571م ونظرا لبنود المعاهدة التعجيزية والتي كانت تخدم مصالح فرنسا بالدرجة الأولى فأمر الباشا خيضر[5] ، باي قسنطينة محمد بن فرحات بتحطيم وتهديم الباستون الفرنسي في ساحل القالة .

وتجددت الامتيازات الفرنسية بعدها في عام 1604م إذ تحصل القنصل الفرنسي على معاهدة جديدة حيث نصت على امتلاك الحصن للمؤسسة الفرنسية لكن سرعان ما تفطن الداي لخطر هذه المعاهدة على عنابة فقام بالهجوم على الحصن[6].

وفي عام 1741م قررت فرنسا تقوية نشاطها التجاري في شمال إفريقيا وذلك بدمج المؤسسة الفرنسية الأفريقية حصن فرنسا وشركة أخرى بتونس تحت اسم واحد وهي الشركة

---

[1] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا**، المرجع السابق، ص 220

[2] محمود السيد، **دول المغرب العربي ليب. يا تونس الجزائر المغرب موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الدكتور مصطفى شرفة، 2000 ، ص245

[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 176

[4] سعيد دحماني، **من هيبون بونة إلى عنابة تأسيس قطب حضري**، ط 1، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007 ص 130

[5] الباشا خيضر: عين حاكما على الجزائر عام 1589م، للمزيد انظر يحيى بوعزيز، **علاقات الجزائر الخارجية** ،المرجع السابق ص 60.

[6] سعيد دحماني، المرجع السابق ، ص60

الملكية الأفريقية وكان مركزها في القالة بالشرق الجزائري[1] ، ولما تعرضت فرنسا للحصار السياسي و الاقتصادي من طرف الدول الأوروبية كلفت قنصلها بيار فالبير بشير أكبر كمية من القمح من الجزائر فطرح الأمر على الداي[2]، وفي سنة 1794م منحت الجزائر كل التسهيلات للوكالة الإفريقية لتموين فرنسا بالحبوب والمواد الغذائية في ظل غلق الموانئ الأوروبية في وجه التجارة الفرنسية[3]، وهكذا منحت الجزائر لفرنسا قرضا قدره 250,000 فرنك وبعدها قررت أخذ 1,000,000 فرنك سنة 1796م[4] وكانت قد امدتها الجزائر في كثير من المرات بالأموال والحبوب [5].

أ-المعاهدات التجارية بين البلدين

لقد بلغ عدد المعاهدات التي كانت بين الجزائر وفرنسا بتسعين معاهدة وأن بداياتها تعود إلى اواخر القرن الثاني عشر الميلادي ومن بين هذه المعاهدات نذكر:

1-معاهدة تجارة وملاحة بين ملك بجاية خالد بن زكريا ومجلس حكومة مرسيليا في أواخر القرن الثاني عشر[6].

2-معاهدة شاتيلرو أو المعاهدة الثلاثية بين مبعوثي خير الدين رئيس دولة الجزائريين ومبعوثي سليمان القانوني السلطان العثماني وفرنسوا الأول نفسه ملك فرنسا سنة 1534م.

3-معاهدة سلم وتجارة بين حسين باشا رئيس دولة الجزائر ولويس الثالث عشر ملك فرنسا المنعقدة في مدينة تور يوم 21مارس 1619 م المسماة معاهدة تور أمضاها لويس الثالث عشر نفسه وعن حسين باشا أمضاها مبعوثه الخاص السفير سنان آغا و المقصود منها وضع حد لنزاع حاد قديم بين الجزائر وفرنسا بخصوص مدفعين برونزيين كان قد فر بهما

---

[1] أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق ، ص 308-309 .

[2] أحمد صالح فركوس، المرجع السابق ، ص 131.

[3] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م ، ص 14

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 276

[5] المرجع نفسه ، ص467

[6] ملود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 56.

من الجزائر ضابط بحري هولندي واهداهم لوزير بحرية لويس الثالث عشر ولم يهدأ الوضع الا ان تما استرجاع المدفعين في 20 يونيو 1620 م [1].

4-معاهدة سلم دائمة وتجارة بين حسين باشا ولويس الثالث عشر عقدت بالجزائر يوم 19 سبتمبر1628م بحضور الأغا وقائد الحرس والمفتي والقاضيين الحنفي والمالكي ورجال الشريعة والديوان الكبير والمجلس في الجزائر المحروسة التي لا تغلب وأمضاها حسين باشا وسنسون نابليون باسم لويس الثالث عشر ملك فرنسا.

5-اتفاقية اقتصادية بين حسين باشا ولويس الثالث عشر يوم 23 سبتمبر 1628م ومع ذلك لم يهدأ الجو تماما بين البلدين بل سرعان ما تلبد[2].

6-معاهدة سلم وتجارة في 7 يوليو 1640م بين يوسف باشا ولويس الثالث عشر هذه المعاهدة التي لطالما سعى اليها الملك الفرنسي.

7-اتفاقية تجارية بتاريخ 9 فيفري 1661م بين الأغا إبراهيم ولويس الرابع عشر.

8-اتفاقية تجارية بتاريخ 9 فيفري 1662م بين الأغا شعبان ولويس الرابع عشر.

9-معاهدة سلم وتجارة بتاريخ 17 ماي 1666م بين بابا علي وميكسيس ولويس الرابع عشر[3].

10-معاهدة سلم وتجارة بتاريخ 11 مارس 1679 م بين الداي حاجي محمد ولويس الرابع عشر.

11-معاهدة سلم وتجارة سنة 1681 م بين الداي بابا حسن ولويس الرابع عشر[4].

12-معاهدة سلم وتجارة في 25 أبريل 1684 م بين الداي الحاج حسين (ميزو مورتو) [1]، ولويس الرابع عشر.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 58.

[2] نفسه ، ص ص 60-61.

[3] ملود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 61.

[4] المرجع نفسه، ص 66.

13-معاهدة سلم بين الداي الحاج حسين ميزومورتو ولويس الرابع عشر سنة 1685م وتم تجديدها سنة1686 م.

14-معاهدة سلم وتجارة في 13 ماي 1689 م بين الداي شعبان ولويس الرابع عشر بإلحاح كبير من هذا الأخير، وقد سلم نص للمصادقة عليه هذه المرة لويس الرابع عشر نفسه للسفير محمد الأمين في قصر فرساي يوم 26 يوليو1690 م.

15-معاهدة سلم لمائة سنة بين الداي شعبان ولويس الرابع عشر.

16-اتفاقية اقتصادية بتاريخ 5 ماي 1690 م بينهما وتم تجديدها بتاريخ 27 ديسمبر 1690م وبعدها أيضا تم تجديدها مرة أخرى عام 1692 م [2].

17-اتفاقية اقتصادية بتاريخ 3 جانفي 1694 م بينهما أيضا وتم تجديدها في 4 مارس 1698 م بين الداي الحاج أحمد ولويس الرابع عشر[3]، وبعدها تم تجديدها في 23يوليو 1698 م بينهما أيضا.

18-اتفاقية اقتصادية في 19 يوليو 1700 م بين الداي على ولويس الرابع عشر.

19-تجديد معاهدة السلم في نوفمبر 1705 م بين الداي مصطفى ولويس الرابع عشر[4].

20-تجديد الاتفاقية الاقتصادية في 8 مارس 1707 م بين الداي محمد بكداش ولويس الرابع عشر.

21-تجديد الاتفاقية الاقتصادية في 30 مارس 1710م بين الداي دالي إبراهيم ولويس الرابع عشر وتم تجديد هذه الاتفاقية الاقتصادية في 14 اوت 1710م وكانت بينهما أيضا.

22-اتفاقية اقتصادية بتاريخ 15 يوليو 1714 م بين الداي بابا علي ولويس الرابع عشر.

23-معاهدة تجارة وسلم بتاريخ 26 يناير 1718م بين الداي محمد ابن حسن هو لويس

---

[1] **ميزومورتو:** لقب أطلقه عليه الأوروبيون ويعني نصف ميت، جمع الحاج حسين بين منصب الداي والباشا، مدفون في مدينة رسيو باليونان، للمزيد انظر ابن المفتي حسين بن رجب الشاوش، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعظمائها**، تحقيق فارس كعوان، ط 1، بيت الحكمة للنشر، 2009م ص 110.

[2] ملود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 68.

[3] ملود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص70.

[4] المرجع نفسه، ص 75.

الخامس عشر، وتم تجديد معاهدة السلم والتجارة في 6 أبريل 1718م بينهما أيضا وبعدها تم تجديد الاتفاقية الاقتصادية في 26 يوليو 1718 م بينهما [1].

24-تجديد معاهدة السلم والتجارة في 7 ديسمبر1719 م بينهما

25-معاهدة سلم وتجارة بتاريخ 20 فبراير 1720 م بينهما وتم تجديد الاتفاقية التجارية بتاريخ 20 مارس 1724 م بين الداي محمد كور عبدي ولويس الخامس عشر، وتم تجديدها يوم 6 يونيو 1731 م بينهما وبعدها تجديد المعاهدة التجارية يوم 23 ديسمبر 1731 م بينهما[2].

26-معاهدة تجارية يوم 10 يونيو 1732م بينهما وتم تجديدها في 6 سبتمبر 1732 م بين الداي بابا علي إبراهيم ولويس الخامس عشر[3]، وتم تجديدها يوم 15 ديسمبر 1743م ولقد تم تجدها مرة أخرى في 2نوفمبر1745 م بين الداي إبراهيم الصغير ولويس الخامس عشر وبعد ذلك تم تجديدها في 18 فيفري 1748 م بين الداي محمد بن بكر ولويس الخامس عشر ولقد تم أيضا تجديدها في 29 ديسمبر 1754م بين علي باشا ولويس الخامس عشر.

27-معاهدة سلم وتجارة يوم 16 يناير 1764 م بين الداي بابا عثمان ولويس الخامس عشر ولقد تم تجديدها يوم 10 يونيو1768م بين الداي محمد عثمان ولويس الخامس عشر[4].

28-معاهدة سلم وتجارة في فيفري 1790 م بين الداي محمد عثمان ولويس السادس عشر وتم تجديد المعاهدة السابقة.

29-اتفاقية تجارية يوم 29 مارس 1790 م بين الداي محمد عثمان ولويس السادس عشر وتم تجديد المعاهدات السابقة.

30-اتفاقية تجارية يوم23يونيو1790م بين الداي محمد عثمان ولويس السادس عشر.

---

[1] المرجع نفسه، ص 82.

[2] نفسه ، ص 85.

[3] ملود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص85.

[4] المرجع نفسه، ص 90.

31 –تجديد معاهدة السلام والتجارة يوم 1 يوليو 1791م بينهما[1]، وفي سنة 1800م بعث نابليون الذي اصبحا في الأثناء القنصل الأول للجمهورية الفرنسية أي رئيسها الفعلي مبعوثا خاصا اسمه ديبوة تافنيل ومعه رسالة بتاريخ 5 أبريل 1800 م[2]، إلى الجزائر ولقد استطاع تافنيل من الوصول إلى الجزائر و التوقيع على معاهدة غير محدودة الأجل بتاريخ 17 جويلية 1800م مع الداي مصطفى[3]، وتم تجديد هذه

المعاهدة بين الداي مصطفى ونابليون بعد مفاوضات دامت ثمانية أشهر

في يوم 17 نوفمبر 1801 م اشتملت 19 مادة حيث نصت على إعادة العلاقات السياسية والتجارية [4]، وتم تجديدها مرة أخرى في 29 ديسمبر 1801 م.

32–تجديد معاهدة السلم والتجارة يوم 26 ديسمبر 1805 م بين الداي أحمد خوجة والامبراطور نابليون الأول[5].

33–تجديد الاتفاقية الاقتصادية يوم 7 نوفمبر 1808م بين الداي أحمد خوجة او نابليون الأول [6]، استطاعت فرنسا على تثبيت المعاهدات السابقة وهذا بعد قدوم الفارس مينار إلى الجزائر والذي استطاع أن يحصل على موافقة الداي علي باشا في 12 جويلية 1814 م[7]

34–تجديد المعاهدة في 30 مارس 1815م بين الداي محمد خسرو و نابليون الأول وبعدها تم تجديدها أيضا وهي **معاهدة سلم و وتجارة في 16 افريل** 1815م بين الداي عمر و نابليون الأول[8] وبعدها تم تجديد المعاهدة.

---

[1] نفسه، ص 101.

[2] نفسه ، ص 168.

[3] يحي بو عزيز ، المرجع السابق ، ص 113.

[4] محمد زروال، **العلاقات الجزائرية**، المرجع السابق، ص 78.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 125.

[6] المرجع نفسه 177

[7] محمد زروال، المرجع السابق، ص 78.

[8] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 190

واستطاعت فرنسا في مارس 1817 م باستعادة امتيازاتها وهذا بعد معاهدة تمت بين الداي علي خوجة ولويس الثامن عشر، ولقد سارعت فرنسا لاسترداد امتيازاتها التجارية في السواحل الجزائرية أظهرت استعدادها لدفع المستحقات اللازمة كما كان يدفعها الإنجليز وتم هذا بمقتضى فرنسي جزائري وقع في 15 مارس 1817م هكذا أدخلت هذه المعاهدة نوع من التجديد بين البلدين[1].

35-تجديد وإعادة منحها للامتيازات في 26 أكتوبر 1817م.

36-تجديد معاهدة السلم والتجارة في 29 مارس 1818 مبين الداي حسين ولويس الثامن عشر.

37-اتفاقية اقتصادية بين الداي حسين ولويس الثامن عشر يوم 24 يونيو 1820م[2].

اما المعاهدات المتعلقة بالديون فنجد:

1-اتفاقية 28 فيفري 1796م بين الداي حسين والمجلس التنفيذي والأعلى للجمهورية الفرنسية.

2-معاهدة 29 ديسمبر 1801م بين الداي مصطفى ونابليون بونبارت.

3-معاهدة 28 أكتوبر 1819م بين الداي حسين ولويس الثامن عشر وعنوان هذه المعاهدة **الديون جزائرية**[3] وقد اعترف الفرنسيون على الاقل ثلاث مرات رسميا وبمعاهدات بديون عليهم للجزائر وآخر مرة كان بمبلغ السبعة ملايين فرنك[4].

ب-المبادلات التجارية بين البلدين

لقد تنوعت للمبادلات التجارية بين فرنسا والجزائر حيث تمثلت هذه المبادلات في مجموعة من الصادرات والواردات حيث ونذكر منها:

---

[1] أرزقي شويتام،نهاية الحكم العثماني في الجزائرو عوامل انهياره 1800م-1830م،ط1، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2011 م، ص147.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 190.

[3] المرجع نفسه، ص 208.

[4] المرجع نفسه، ص 206- 207 .

أولا: الصادرات

تمثلت صادرات الجزائر إلى فرنسا في ثلاث مواد أساسية وهي المرجان والجلود والحبوب من قمح وشعير وفول وتليها الشموع والصوف وأخيرا الخيول.

1-المرجان: يعد فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية ويعود هذا الاهتمام البالغ بصيد المرجان والمتاجرة فيه إلى عوامل مختلفة منها طموح التجارة في كسب أكبر قدر ممكن من الفائدة [1]، وكانت أرباحه طائلة ولهذا حرصت المؤسسات الفرنسية على احتكاره وصيده كما أوجدت سفينة لمراقبة عملية الصيد لتجنب تهريبه[2].

ويستعمل المرجان في صناعة الحلي حيث يعتبر المرجان الجزائري من أجود أنواع المرجان وأهم المناطق المنتجة له القالة وعنابة[3].

لقد احتكرت الشركة الملكية الإفريقية في الشرق الجزائري عملية تصديره[4]، ولم يتجاوز عدد السفن المستعملة لذلك الغرض أربعون سفينة فميناء القالة لم يكن يتسع لأكثر من ذلك وأن عملية صيده لا تتواصل على مدار السنة وإنما تقتصر على المدة الممتدة من مارس إلى سبتمبر وهي الفترة التي يمتاز فيها البحر بالهدوء[5]، أما الكمية المستخرجة فكانت تتراوح ما بين عشرون و خمسة و عشرون قنطارا سنويا كحد أدنى لكل سفينة والكمية المستخلصة سنويا حوالي ألف قطار سنويا[6].

---

[1] عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية....** ، المرجع السابق، ص 105.

[2] رحمونة بلبل، **القنصل والقنصليات الأجنبية في الجزائر العثمانية من 1568م إلى 1830م**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة وهران، قسم التاريخ، 2010م – 2011م، ص 93

[3] المرجع نفسه، ص 137.

[4] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792م و1830** م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص ص 85-86.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 106.

[6] المرجع نفسه، ص 107.

2-الجلود: تعتبر الجلود هي الأخرى عنصرا هاما في الصادرات الجزائرية أنذاك مما شجع الإقبال التجاري عليها لعدة عوامل منها الثروة الحيوانية التي تمتعت بها البلاد وما يمتاز به بايلك الشرق عن غيره من المناطق هو وفرة الثروة الحيوانية ، وكذلك كونها لم تكون محصورة كالقمح و الشمع والزيت، ولا تخضع سوى لضريبة كانت تسمى حق القايد وتقدر ب 10% ،[1] و أهم المناطق المنتجة له عنابة والقالة و القل الواقعة في الشرق الجزائري[2] وكان ما تصدره الشركة الفرنسية من جلود الايالة حوالي 25,000 جلد من البقر والغنم والإبل والماعز[3] .

3-الحبوب: كان القمح ولا يزال من المواد الأساسية التي تتوقف عليها معيشة السكان ولهذا حرصت المؤسسات الفرنسية بالجزائر على احتكاره له وبكميات هائلة وهذا في مختلف الفترات[4]، فلقد كانت لهذه المادة أهمية بالغة في العلاقات الجزائرية الفرنسية وهذا يظهر لنا في مختلف معاهدات السلم والتجارة مع فرنسا[5].

ومن المناطق التي اشتهرت به تصديره منطقة الحصن وكان المعدل النسبي المصدر في مدينة عنابة عشرين ألف قيمة وأكثر المناطق إنتاجا القالة بمعدل أربعين ألف قيمة سنويا[6].

4-الشعير: حيث كان يرسل إلى فرنسا كل سنة حوالي أربعين ألف قنطار [7] حيث كان من مركز الحصن لوحده يتم تصدير نحو خمسة ألاف قيمة ومن القالة نحو ستة ألاف قيمة.

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص111

[2] محمد دادة، الحياة **الزراعية في الريف الجزائري في أواخر الفترة العثمانية**، مجلة عصور جديدة، العدد 8/7 ،2012 م-2013 م، ص156

[3] محمد زروال، المرجع السابق، ص15

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص114

[5] ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الاقتصادية** .....ص99.

[6] عائشة غطاس، المرجع السابق ص 118-119.

[7] محمد العربي الزبيري، التجارة **الخارجية** .....المرجع السابق ص97.

5-الفول: كانت هذه المصارف تمد فرنسا بالفول أيضا فميناء القالة كان يمد الجنوب الفرنسي بأربعة آلاف قيمة سنويا ويتراوح سعر القيمة إلى واحد بياسر وكان مركز الحصن يصدر سنويا حوالي ألفين قيمة سنويا ومن القالة ثلاثة ألاف قيمة[1].

6-الصوف: لم يحتل مكانة أساسية مثل المواد المشار إليها ولم يكن يصدر بشكل ضخم وهذا راجع إلى عوامل عديدة منها حاجة السكان إليه محليا حيث كانا يستخدم في المنتجات المحلية من زرابي وأغطية فكان يصدر سوى الفائض فمن مدينة عنابة التي اشتهرت بثروتها المحلية يصدر منها حوالي ثلاثة مائة وأربعة مائة قنطار وتساهم مدينة القالة أيضا ببعض الكمية.

7-الشمع: يعتبر من المواد الاساسية للسكان في الجزائر فلم يكن مسموحا به للتصدير إلا بنسبة محدودة وكان يخضع شرائه لضريبة تدفع للسلطات المعنية فمن ميناء القالة تم تصدير مائة قنطار سنويا اما من القل حوالي أربعمائة قنطار[2].اما من عنابة كان ما بين300 و 400 قنطار سنويا [3].

8-الخيول: كان يمنع وتصديرها او بالأحرى كان محرم وذلك باعتبار أنها كانت تستخدم في الحروب البرية الا انه مع فرنسا تخلو في بعض الأحيان على هذا المبدأ وكان لا يتم شراؤها إلى برخصة خاصة وكانت تفرض ضريبة تمثل في خمسة سعر الشراء وقدرها بعضهم بثلاثة عشر بياستر وأهم المناطق التي اشتهرت بتصديرها منطقة الحصن[4]، بالإضافة إلى بعض الصادرات الأخرى كالحمص وزيت الزيتون[5]، بالإضافة إلى التبغ والتمور والتين والزيتون والعنب الجاف الزبيب ريش النعام والزرابي والمناديل المطرزة [6]

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 120.

[2] المرجع نفسه ص 121 -122.

[3] نفسه، ص ص 123 -124.

[4] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية**....، المرجع السابق ،ص 100.

[5] محمد زروال، المرجع السابق، ص 15.

[6] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 126.

ثانيا: الواردات

لقد تمثلت في السلع الكمالية مثل الأثاث الفاخر، كالثريات والأقمشة الحريرية والصوفية. والرخام والزجاج[1] ، بالإضافة إلى السكر والقهوة وأنواع من الفواكه كالخوخ[2]، والرصاص والحديد اللذان يستعملان يعني في الصناعات المحلية بالإضافة إلى كور المدافع وشظايا الحديد للخرطوش والأجهزة العسكرية و البحرية أما المواد المصنعة فتنوعت بين الأقمشة والحلي والورق.

بالإضافة إلى كل ما يتصل بصناعة السفن حتى الخشب أحيانا وأيضا الجبن والعسل والقسطل والفواكه المجففة والبندق والورق[3]، أما قيمة الضرائب التي كانت تدفع على البضائع المستوردة فكانت تختلف فمثلا قنطار القهوة كان بستة صيمات وقنطار الفلفل الأكحل مثله والزجاج بسبعة صيمات و ثلاثة صيمات على قنطار البارود أما الحديد فخضع القنطار الواحد إلى أربعة و خمسين درهما وتختلف ضريبة الأقمشة حسب نوعية القماش، ونلاحظ أن حجم الواردات كان ضئيلا مقارنة بحجم الصادرات. ومن خلال أنواع الواردات فإن نسبة كبيرة منها لم تكون موجهة إلى مختلف فئات المجتمع بل اقتصرت على الفئة الحاكمة كأعضاء الديوان وجماعة الرياس [4].

وكانت معظم هذه الصادرات تتم عبر الموانئ حيث قال ويليام سبنسر وأعتبر الميناء أكبر مصدر للجلد والصوف و الزبدة[5].

فنستنتج أن العلاقات التجارية مع فرنسا خلال العهد العثماني وكان من أزهى الفترات على فرنسا وهذا نظرا لما تحصلت عليه هذه الأخيرة من امتيازات ومعاهدات تجارية عديدة

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص126.

[2] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1519م-1830م**، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005 -2006، ص 248 .

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 126.

[4] المرجع نفسه، ص 128.

[5] ويليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، المصدر السابق، ص 11.

وما استفادت منه من صادرات متنوعة من خلال احتكارها لمعظم السلع الهامة كالمرجان والقمح في كل الأسواق العالمية.

الفصل الثاني

توتر العلاقات واحتلال الجزائر

1 -المبحث الأول: أسباب توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا

2-المبحث الثاني: المشاريع والمخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر

3-المبحث الثالث: الحصار البحري واحتلال الجزائر

المبحث الأول: توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية

لقد تراوحت العلاقات الجزائرية الفرنسية بين المد والجزر فأحيانا كثيرة ما كانت تمر بمرحلة من التوترات والتي تليها بعدها القطيعة والعداء والى تدهور العلاقات بينهم ولكن سرعان ما يسعى الفرنسيون إلى عقد سلم جديد والعمل على استرجاع تلك الامتيازات ومن بين أسباب هذه توترات نذكر:

1-حادثة مرسيليا في 14 مارس 1620م وتعود أحداثها لما قام الرئيس رجب بالاستيلاء على سفينة تقل تجار من مرسيليا وكانت الجزائر حينها قد أمضت على معاهدة سلام مع الجانب الفرنسي لكن الرايس لم يكن يعلم بذلك [1] وبعدها قام بعض أصدقاء وأقارب أصحاب تلك السفينة بالثأر[2]، لهم وبعدها أصبح الفرنسيين المتواجدون في الإيالة يواجهون نفس المصير.

2-مشاكل البحر من تعديات على السفن إلى قضايا الأسر[3]، ولذلك عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية أزمات خطيرة[4].

3-الحملات والغارات الفرنسية التي كانت تشنها على الجزائريين بين الحين والآخر منها حملة 1621م الموجهة إلى عنابة لاحتلال ساحل المرجان والتي أشرف عليها الدوق دقين[5].

4-تخريب المنشآت التجارية الفرنسية في 7 جويلية 1640م وهذا بعد الإخلال به نصوص المعاهدات منها تخريب الباستيون، سنة 1637م[6] .

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص 16.

[2] جون ب وولف، الجزائر واوربا1500م-1830 م، ص 267.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 47.

[4] المرجع نفسه، ص 32.

[5] جمال قنان معاهدة الجزائر مع فرنسا 1816م -1830م ، المرجع السابق، ص 69 .

[6] سعيد دحماني ،المرجع السابق، ص 130.

الباستيون: عبارة عن حصن ضخم مربع الشكل على ساحل البحر يتكون من ساحة وحديقة وكنيسة ومقبرة ومنازل للضباط ومخازن للبضائع ، للمزيد انظر يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 83 .

5-انتهاك ترتيبات المعاهدات بما يتوافق مع المصالح الشخصية للقناصل حيث كانوا يعملون على تثمينها اعتمادا على منصبهم ودوافعهم الذاتية التي تجعلهم يخلطون بين مصالحهم الشخصية ومصالح الدولة التي يمثلونها[1].

6-ارتفاع المبلغ السنوي الذي كانت تدفعه مرسيليا إلى السلطات الجزائرية إلى ما يقدر ب 108000 فرنك بعد ما كان 37000 فرنك سنة 1790م [2].

7-استيلاء مصطفى باشا على كل ما هو موجود في مؤسسات الشركة الفرنسية الإفريقية وقيامه بسجن القنصل وأسر المواطنين الفرنسيين وهذا في سنة 1798م لما تدهورت الأوضاع في فرنسا [3].

8-إضطربت العلاقات أيضا لما قام نابليون بونابرت بحملته على مصر سنة 1798م وإعلان الداي مصطفى الحرب والقطيعة مع فرنسا بطلب من السلطان العثماني وتم اعتقال القنصل الفرنسي ميلتود ومن كان معه وإغلاق مؤسسة الوكالة الإفريقية التي كانت تمون فرنسا بالحبوب وبالمقابل أيضا قامت فرنسا باعتقال يعقوب بكري وسيمون قاية بباريس [4].

9-مطالبة الداي مصطفى بتسديد ديون فرنسا على الجزائر وهذا مما أدى أيضا إلى تدهور العلاقات و وقوع اشتباكات بين سفن البلدين في البحر الأبيض المتوسط[5] ، وهنا أعلن الداي مصطفى مرة أخرى حربا على نابليون حسب المؤرخ الفرنسي دو فو يوم 25 يناير 1801م و حسب غارو يوم 13افريل 1801م.

10-استعمال نابليون لسياسة التهديد ضد الجزائر وهذا في 18 جويلية 1802م لما قام الضابط هولان بحمل رسالة تهديد للداي [6].

---

[1] جمال قنان ، المعاهدات ... ، المرجع السابق، ص 19.

[2] Emest Mercier, Annaba 25 siècle de vie quotidienne et lutte, tome : 2, société nationale d'Edition et de d'effusion, 1983, p368.

[3] دوفال بيار،الرئيس حميدو، تع، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دط ،1972م ص 31.

[4] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية ... ، المرجع السابق، ص 116.

[5] يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م، ص106.

[6] Albrer brugger : la régence d'Alger sous le consulat et l'empire, IN RA, T19, 1875, p130.

وفي27 جويلية أيضا قامت ببعت رسالة أخرى عبر فيها عن رفضه للطلب الجزائري والمتمثلة في دفع مئتين ألف بياستر وهدد ببعث قوة عسكرية قوامها ثمانين ألف جندي[1].

ونظرا إلى التقارب الجزائري الإنجليزي في هذه الفترة وحصولها على الامتيازات التي قد كانت لصالح فرنسا قرابة 10 سنوات وهذا ما حفز نابليون بونبارت على احتلال البلدان المغاربية وخاصة الجزائر وهذا بعد معاهدة تيليست [2]، 1807 م [3].

11-التهويل والتضخيم للحوادث التي كانت، والعمل على تشويه الطرف الآخر من طرف القناصل الفرنسيين [4] .

12-تقرير دو كرسيي الذي قدمه لكاتب الدولة لدى البحرية الماركيز دو كاستري أثناء استقباله له يوم 7 ماي 1782م وأكدا فيه انه مهما كانت جهود أي قنصل فإنه لا يستطيع أن يحمل الجزائريين على الإقلاع عن الأساليب السيئة التي اصبحت عادة لديهم منذ الف قرن من الزمن فحصيلة علاقتنا معهم هي نسيج من الفظائع و سلسلة لا تنقطع من الإهانات، فالحل الذي يراه هو جرد حملة عسكرية ضخمة يكون هدفها محو هذه الدولة على الخريطة [5].

13-بداية التفكير لإعداد حملة ضد الجزائر من طرف نابليون وهذا لما طلب من وزير بحريته دو كري في 18 أبريل 1808م بإعداد حملة برية أو بحرية على الجزائر فقام هذا الأخير بإرسال المهندس العسكري بو تان والذي أعد له تقريرا مفصلا عن الجزائر وعن تحصيناتها [6].

---

[1] Albrer brugger: op-cit , p p 134-135.

[2] **معاهدة تيليست:** هي معاهدة سلام بين روسيا وفرنسا تم عقدها بين نابليون وإسكندر روسيا في 1807م، للمزيد انظر، أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 20.

[3] ويليام سبنسر، المرجع السابق ، ص183

[4] جمال قنان ، معاهدات ...، المرجع السابق ، ص 19

[5] نفسه، ص ص 19- 20 .

[6] فريد بثور، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782م-1830م ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 م ، ص 353.

14-قضية الديون التي ظلت تعكر دوما صفو العلاقات الجزائرية الفرنسية[1]، وقيام القنصل دوفال بتعيين ابن أخيه الكسندرا دوفال كنائب قنصل في عنابة وقيام هذا الأخير بتسليح المنشآت الفرنسية في القالة وعنابة[2].

15-تعرض سفينة لا بروفانس لطلقات المدفعية من طرف الجزائريين.

16-مطالبة الداي حسين بتصفية مسألة الديون وهذا بعد الرسالة التي بعثتها في 26 اوت 1826م إلى وزير الخارجية دودماس والتي لم يتلقى أي جواب عنها وقام بتجديد مراسلته في أكتوبر 1826م. ولكن دون جدوى وهنا نجد أن توفيق المدني يقول: أن الملك الفرنسي أمر القنصل دوفال بأن يغتنم فرصة غياب الأسطول الجزائري في نافارين وخلق حادثة يبرر بها احتلال الجزائر[3].

17-توتر العلاقات السياسية بين البلدين بعد حادثة المروحة في 29 أبريل 1827م وبعد انسحاب دوفال في 11 جوا ن 1827م تولى قنصل سردينيا حماية المصالح الفرنسية في الجزائر[4].

أ-حادثة المروحة

هذه الحادثة أو الأسطورة التي لم تكن سوى ذريعة لاحتلال الجزائر لأنها لو كانت الإهانة هي السبب فالإهانة قد جات من القنصل العام دوفال للداي الجزائري ومن حكومة القنصل والتي كانت قد أمرته باستفزاز الداي واستدراجه إلى القيام بتصرف تتذرع به كحجة لغزوا الجزائر[5].

فلم تكن حادثة المروحة سوى ذريعة ومؤامرة متفق عليها مسبقا بين دوفال وحكومة بلاده بهدف خلق الأسباب لإعلان الحرب على الجزائر[6]، فلو كانت رغبة فرنسا الانتقام لشرفها

---

[1] خليفة بن قارة، **الجزائر والصديق اللدود**، تقديم محمد العربي الزبيري، ط 1، منشورات الشائحي، الجزائر 2013م، ص 37.

[2] شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، ص 256.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د ت، ص77.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 30.

[5] مولود قاسم نايت بالقاسم ، المرجع السابق، ص 210.

[6] الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، مطبعة دار هومة، الجزائر، د ت ص 80.

هي السبب لكانت قد قامت بهذه الحملة من قبل ذلك بقرون... و في إحدى المناسبات العديدة التي رأت فيها نفسها مهانة مثلا لما قام الداى محمد كور بطرد الفارس سان لازار وضابط من حاشية الملك لويس الخامس عشر ولم يعلن الملك الحرب على الجزائر[1] .

وذكر سيمون بيفايفر انه في يوم الذي وقعت فيه الحادثة في 29 أبريل 1827م ظهرت في ميناء الجزائر سفينة فرنسية لنقل القنصل دو فال وأتباعه إلى فرنسا[2]، هذا القنصل الذي يعرف جيدا كيف يستغل الظروف من أجل اختلاق أزمة بدأت بحادثة المروحة وانتهت بحملة بغزو الجزائر[3].

ب-مجريات الحادثة

تتفق معظم المصادر ومنها الفرنسية على أن الحادثة تعود إلى اواخر شهر أبريل اما سيمون بيفايفر يذكر انه كان اليوم الأول من عيد الفطر لسنة 1827م [4] .

حيث جرت العادة أن تقوم قناصل الدول الأوروبية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة إكرام للداي بهذه المناسبة ولقد كانا القنصل الإنجليزي والفرنسي دائما يتنافسان الصدارة في هذه المناسبات ولتجنب كل مناقشة قرر الداي استقبال الواحد عشية الاحتفال والآخر في اليوم العيد نفسه وعلى هذا الأساس جاء السيد دوفال عشية العيد ليؤدي زيارة للداي بمحضر جميع أعضاء الديوان[5].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص 111 .

[2] سيمون بيفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 39.

[3] إبراهيم مياسيي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص15.

[4] الغالي غربي وآخرون المرجع نفسه، ص 79.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تحقيق: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص 142.

حيث منحة الفرصة للقنصل دوفال بملاقاة الداي لأن هذا الأخير يقوم باستقبال القناصل في هذه المناسبة وفق ما هو متعارف عليه[1]، وكان دوفال يجيد الكلام باللغة التركية[2] ، ودار حديث بين الداي والقنصل الفرنسي فسأله عن سبب عدم رد ملك فرنسا للرسالة التي أرسلها له منذ مدة ،(رسالة يلح فيها بتسديد الديون التي هي على عاتق فرنسا) فكان رد القنصل جافا غليظا[3] .

وحسب رواية الداي أن القنصل قال له: إن الملك وحكومته لا يمكنها الرد على الرسائل التي تبعثها له، وتجرأ على إضافة كلمات مسيئة للدين الإسلامي وتمس جلالة السلطان فلم أتمالك نفسي جراء هذه الإهانة التي تجاوزت الحد المعقول واستجابة الشجاعة الفطرية للمسلمين ضربته مرتين أو ثلاث مرات ضربات خفيفة بالمروحة التي كانت في يدي المتواضعة [4].

وهذه الحادثة التي اعتبرتها فرنسا إهانة شرفها ويجب أن تنتقم لذلك.

---

[1] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف** تقديم وتعليق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980 م، ص164.

[2] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، د م، د ت، ص 45.

[3] اسماعيل أحمد يا أغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة إفريقية)**، ج 2، دار المريخ للنشر، الرياض ،1939م، ص 127

[4] شال اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاحتلال,1827م-1871م**، ترجمة جمال فاطمي وآخرون، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 54

المبحث الثاني: المشاريع والمخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر

إن احتلال الجزائر لدى الفرنسيين لم يكن وليد القرن التاسع عشر إنما يعود إلى عهد الملك لويس الرابع عشر[1]، وهناك من يقول انه يعود إلى عهد لويس التاسع او (القديس) في الربع الأخير من القرن الثالث عشر[2]، أي أنه يرجع إلى القرون الوسطى[3]، حيث كانت فرنسا بالتحضير لحملة عسكرية على الجزائر وذلك بجمع المعلومات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وكانت تجمع هذه المعلومات التي كانت تأتيها من قبل قناصلها أو التجار الفرنسيين أو عن طريق جواسيسها إلى الجزائر [4].

1-مشروع الملك شارل التاسع

يعتبر من أقدم المشاريع حيث كانا يسعى إلى تحويل نيابة الجزائر إلى مملكة فرنسية يحكمها اخوها هنري الثالث ملك فرنسا فيما بعد ولكي يقوم بإبعاده عن وراثة عرش فرنسا [5].

2- مشروع كيرسي الأول والثاني 1782م-1791م

كان من الشخصيات الفرنسية التي ألحت على ضرورة إرسال حملة عسكرية ضد الجزائر[6]، وهذا لما كلفه لويس السادس عشر بذلك و بوضع خطة للمشروع [7].

و حرر مذكرة في 7 ماي 1782م قدم فيها اقتراحات لضمان نجاح الحملة وأوصى

---

[1] الغالي غربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 66.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 217.

[3] مبارك بن محمد الهيلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1964م، ص 275.

[4] الغالي غربي ، المرجع السابق ص 67

[5] أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق ص 305

[6] فريد بنور، **المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782م -1830م**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع 2008 ص ص 38-39.

[7] مبارك بن محمد الهيلالي الميلي ، المرجع نفسه، ص 275

بالنزول غرب مدينة الجزائر وتطرق إلى موضوع العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين البلدين، وتطرق أيضا إلى خزينة الإيالة والأموال الطائلة التي تعوض لفرنسا نفقات الحرب وأنها ستؤدي إلى ثراء الجيش الغازي [1].

والمشروع الثاني كان في 1791م وذلك لما غادر الجزائر نحو باريس[2]، وتطرق فيها الى اعتداءات رياس البحر الجزائريين على الفرنسيين وعلاقة الدولة بالدول الاوروبية والأسري والتجارة[3] ... ، واقترح إعلان الحصار البري على السواحل الجزائرية [4] .

3-مشروع فونتو دي بارادي

عين عام 1790 م كسكرتير ومترجم للغات الشرقية وكان مترجم في الجزائر وكتب مذكرات كاملة عن الجزائر في 1789م وعن سكانها وإدارتها ومواردها وتجارتها... وتعرض إلى مشروع احتلال الجزائر واقترح أن النزول بين الشاطئ الموجود بين راسب عاميين وسيدي فرج [5].

4-مشروع لوماي

لقد تم أسره في الجزائر شهر أبريل 1799م وتم إطلاق سراحه في سبتمبر 1800م واستغل فترة وجوده بالإيالة وكتب كل ما لاحظه عن مدينة الجزائر وقدم من خلال مشروعه هذا لمحة عن أوضاع الإيالة واقترح عدد الجيش الذي سيتكلف بالحملة[6] .

5-مشروع ديبوا تافنيل

قام بتحرير مذكرة سنة 1801م بعنوان مختصر لعملياتي بإفريقيا وكان قد وضعه للثأر من معاملة الداي مصطفى له وللثأر لهزيمة نابليون بالمشرق ولح بالقيام بحملة

[1] فريد بنور، المرجع ، السابق، ص 38-39 .

[2] المرجع ، نفسه، ص59 .

[3] المرجع نفسه ، ص 33-36 .

[4] الغالي غربي ، المرجع السابق، ص 68 .

[5] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق ص ص 276-277.

[6] فريد بالنور، المرجع السابق، ص 149.

عسكرية ضد الإيالة وذكر فيه الوضع التجاري وللإيالة وطبائع الحكام وتأثير اليهود [1]، عليهم اما المخطط الثاني فكان في السجن 1809 وفيها ركز على المدن الرئيسية للجزائر وجغرافيتها ومساحتها وشكل الحكومة واختلاف طبائع السكان ونفقات الإيالة [2].

لطالما اعتبر نابليون أن الجزائر سوق خارجية ولهذا كان يسعى لاستعمارها ويتضح ذلك من خلال مخططات الجواسيس الذين كانوا يترددون على الجزائر.

6-مشروع جون بون سانت اندري

هذا الذي كان يعمل كقنصل فرنسي سابقا في الجزائر ولقد كلفة وزير البحرية والمستعمرات ديكري يوم 26 جويلية 1802م وطرح عليه عدة أسئلة تتعلق بالوضع العسكري والحالة السياسية للجزائر وعدد قوات البرية والبحرية الجزائرية[3]، وهكذا رد سانت اندري على أسئلة الوزير معتمدا على ذاكرته فأعطي وصفا مجملا لتحصينات الجزائر واقترح في مذكرته التي كانت تحت عنوان **مشروع الحملة ضد الجزائر** أن يكون الهجوم عليها من ناحية البر لانعدام التحصينات وهذا لتجنب الأخطاء التي وقعت فيها إسبانيا سنة 1775م [4].

7-مشروع تيدنا 1802م

لما علم برغبة نابليون باحتلال الجزائر سارع الى تحرير وثيقة تحت عنوان **نظرة حول إيالة الجزائر** ولقد حررها بتاريخ 18 أوت 1802م [5]، وهذا المشروع لا يختلف كثيرا في محتواه عن المشاريع السابقة من حيث المعلومات حول أوضاع الإيالة سواء اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية وما هي فوائد فرنسا من هذا الاحتلال و أشار إلى صعوبة الهجوم

[1] فريد بنور، المرجع السابق، ص 158-159.

[2] فريد بنور، المرجع السابق، ص 237.

[3] Alfred Nettement, Histoire de la conquête d'Alger jus que les coffres et ces librairies, paris, 1956, p p 105.

[4] جمال قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية**، المجلد 1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص ص 195-196.

[5] فريد بنور، المرجع السابق، ص 319.

البحري وأكد على الهجوم البري والدروب التي يجب على الجيش أن يسلكها ولكن هذا المشروع لم يجسد بسبب الظروف الدولية [1].

8-مشروع هولان

حيث أعد تقريرا مفصلا عن الجزائر وهذا في أكتوبر 1802م فتحدث عن عدد السكان وعدد القوات العسكرية والبحرية والأسطول البحري ومكوناته [2].

9-مشروع بوتان

بعث نابليون إلى وزير الحربية الفرنسية ديكري مذكرة أمره فيها بالتفكير بالقيام بحملة ضد الجزائر بحرية او برية وأمره باختيار الرجل من البحث عن الوثائق وجمع المعلومات ويجب أن يكون ذو خبرة في الميدان البحري والهندسة العسكرية.

فتم اختيار المهندس بوتان[3]، الذي كانا يعمل في الجيش الفرنسي كضابط سلاح في الهندسة العسكرية حيث وصل إلى مدينة الجزائر ويقيم فيها ما بين 24 ماي الى 17 جويلية 1808م [4]، متنكر بزي المدني فجاب البلاد من الشرق إلى الغرب في جمع معلومات مهمه عن المجتمع الجزائري والسلطة المركزية و عن سواحل الإيالة و وضع رسومات وخرائط دقيقة لكل تحصينات المدينة [5]، ولقد أعد مشروعه بمثالية حيث تناول بالشرح المعمق مجموعة من المعلومات حول ضواحي مدينة الجزائر وقوات الداي في حالة السلم

---

[1] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 275.

[2] حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815م -1830م**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص ص 73-74.

[3] **بوتان** اسمه فانسون ايفيس بوتان ولد يوم 1جانفي 1772م في قرية صغيرة تدعى لورو بورتو وكان والده ايفيس وهو حداد يقوم بتصفيح الخيول وأمه غرين غييت وهي قروية وله أربع إخوة تلقى تربية دينية مسيحية، اشترك في العديد من الحروب التي خاضتها الثورة الفرنسية علين كنقيب وتوفي عن عمر يناهز 73 سنة، للمزيد انظر بنور فريد، المرجع السابق، ص 355.

[4] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 27.

[5] مولود قاسم نايت بالقاسم، المرجع السابق، ص 31.

والحرب والبحرية الجزائرية والجيش الضروري للحملة والزمن المحدد للاستيلاء على المدينة[1].

وضع خطوط السير الذي يجب أن يسير فيه جيش الاحتلال من سيدي فرج إلى حصن الامبراطور[2]، كما اشارة إلى افتعال الحرب بين الجزائر وتونس كي تحرم قوة قسنطينة من المشاركة في الحرب وافتعال حرب وهران لكي تحرم الداي من جنوب الغرب الجزائري كما قدم حتى معلومات عن الماء ودرجة الحرارة وان أفضل فترة للإنزال ما بين 10 ماي و10 جوان، وهذا بسبب تحسن الأوضاع الجوية في هذه الفترة [3].

10-مشروع كولي

أعد كولي مشروعا حول الوضع العسكري والبحرية وهذا في 10 اوت 1827م، والذي اشارة فيه للوضع العسكري والبحرية للإيالة الجزائرية كما أكد فيه صعوبة الحملة البحرية مستندا لما ذكره بيار دو فال، واشار إلى ضرورة العودة إلى مشروع بوتان[4].

11-مشروع بيار دوفال

يتمثل مخططه في مشروعين عسكريين في 28 سبتمبر 1819م اعد في مدينة الجزائر مشروعا في شكل رسالة وأرسله إلى البارون باسكي وزير الخارجية الفرنسي وأكد فيه ان سقوط الجزائر في ايدي الأوروبيين سينجر عنه القضاء على القراصنة ومنه السيطرة على كل الدول البربرية[5]، أما المشروع الثاني تطرق فيه الى أهم الأحداث التي عاشها وعاصرها أثناء إقامته في مدينة الجزائر[6]، وتطرق أيضا إلى الوضع العسكري للجزائر والمخطط الذي رسمه بغزوها[7].

---

[1] فريد بنور، المرجع السابق ، ص ص 402-403

[2] جمال قنان، **العلاقات** ...، المرجع السابق، ص 255.

[3] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 283.

[4] فريد بنور، المرجع السابق ، ص ص 544 -546 .

[5] المرجع نفسه ص ص 526 533

[6] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 535.

[7] فريد بنور، المرجع السابق، ص 534

12-مشروع دونتي ثوار

في20 سبتمبر 1827م اقترح فيه إرسال حملة تشترك فيها القوات البحرية والبرية لغزو الجزائر وحدد نقطتين للنزول الأولى في سيدي فرج والثانية بالقرب من واد الحراش[1].

13-مشروع دو كلير مون تونير

في 14 أكتوبر 1827م سلمه إلى الملك شارل العاشر وقد تضمن مخططا عسكريا لغزو الجزائر واستمده من المشروع الذي أعده بوتان عام 1808م [2].

14-مشروع اللجنة العسكرية

في 10 أكتوبر 1828م وهذه اللجنة متكون من خمسة أعضاء وهم: لوفيردو (رئيس اللجنة) ، البارون بيرج ، الجنرال فلاري ، الاميرال ماكو و تويمبي وأرنولت[3]، وتقرير اللجنة تضمن محاور مهمة عن تشكيلات الجيش البري والبحري الفرنسي و تقدير نفقات الحملة والعمليات العسكرية التي يجب أن يقوم بها الجيش[4].

15-مشروع محمد علي باشا والي مصر

فكرت فرنسا في استخدام محمد علي لتحقيق أغراضها في الجزائر[5] ، وهكذا تربط الجزائر بالمسألة الشرقية وفتح طريق مصر من جديد لفرنسا وتحميل تكاليف الاحتلال لمحمد على واشترط محمد علي مقابل ذلك أن يملكه الفرنسيين البواخر التي كانت من المقرر أن يستدينها لها لحمل فرقة إلى الجزائر وتونس وطرابلس[6].

أحمد مسعودي الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830 دار الخليل العلمية الجزائر 2013 ص 54.

[1] أحمد المسعودي، المرجع السابق، ص 54.

[2] أحمد المسعودي، المرجع السابق، ص 55.

[3] فريد بنور، المرجع السابق، ص568

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 78.

[5] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 287.

[6] المرجع نفسه، ص 288.

المبحث الثالث: الحصار البحري واحتلال الجزائر

حسب مذكرة تعود إلى 7 ديسمبر 1826م فإن فرنسا عازمة على فرض الحصار قبل حادثة المروحة[1]، وبعد رفض الداي حسين إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي الذي كان بقيادة كولي الراسي أمام مدينة الجزائر أنذاك فقرر يوم 15 جوان 1827م تاريخ التنفيذ [2] وفي يوم 16 جوان 1827م تم الإعلان عن الحصار البحري على الجزائر[3]. ولقد بقي هذا الحصار لمدة ثلاث سنوات كاملة واعتقدت فرنسا أن الداي. سيقبل التفاوض ولهذا طلبت من دوفال البقاء على ظهر السفينة إلا أن الداي الجزائري لم يرضخ لفرنسا [4].

أ-أسباب الحصار

هناك العديد من الأسباب التي جعلت فرنسا تعلن الحصار البحري على الجزائر حيث سنذكر البعض منها:

- اعتقاد فرنسا بأن تراجع القوة البحرية الجزائرية وكذلك فقدانها لنصف سكانها بسبب الكوارث الطبيعية سيجعل الشعب الجزائري يستسلم لها بسهولة [5].

-رغبة فرنسا لوضع حد للنشاط الإنجليزي المعادي لمصالحها.

-الاضطراب والصراعات التي كانت وسط فرنسا والبحث عن موارد جديدة لإسكات الشعب.

- سد الطريق أمام الدول الطامعة في خيرات المنطقة واستعادت هيبتها التي فقدتها في مؤتمر فينا[6] .

---

[1] جمال قنان، **قضايا ودراسات...**، المرجع السابق، ص 349-350.

[2] جمال القنان، **عنصر من الأزمة الجزائرية الفرنسية عام 1827م وحدة التراب الوطني**، مجلة التاريخ، عدد خاص، الجزائر، 1984م، ص 15.

[3] محمود باشا، الاستيلاء **على إيالة الجزائر أو (ذريعة المروحة)**، ترجمة عزيز نعمان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2005م، ص 13.

[4] محمود خير فارس، المرجع السابق، ص 159.

[5] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية...**، المرجع السابق، ص 47.

[6] المرجع نفسه، ص125.

وهكذا تكون فرصة لفرنسا بإعادة الاعتبار لها للتخلص من مؤتمر فينا [1] وخرق بنودها والذي ينص على عدم إجراء أي تغيير إقليمي دون موافقة الحلف .

-حصول فرنسا على ثروة هائلة من خزينة النيابة التي تضم مائة وثمانون مليون فرنك بالإضافة إلى الثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر[2].

ب-أهم وقائع الحصار

تلك المعركة البحرية التي وقعت أمام ميناء الجزائر في 4 أكتوبر 1827م، بين الأسطول الجزائري والأسطول الفرنسي بقيادة كولي ويصف بفايفر هذه المعركة ويقول: (أمر الداي بتعبئة الأسطول الجزائري للهجوم على السفن الفرنسية المحاصرة للسواحل الجزائرية فجهزت بعد وقت 11 سفينة جزائرية في الميناء تنتظر إشارة الداي وكان قد صعد إليها الآلاف من السكان المتطوعين لمقاتلة الفرنسيين وكانت قطع الأسطول الفرنسي تتألف من أربع سفن وبارجة حربية كبيرة وسفينة شراعية ذات صاريتين، واخذ كل من الجانبين يلتمس الوسائل للإقلاع بالآخر وبعد انتهاء المعركة التي دامت ساعات اختفى الفرنسيون ثم جاءت السفن الجزائرية إلى الميناء وقد الحقت بها اضرار بالغة) [3] .

وتكرر الصدام البحري بين السفن الجزائرية والفرنسية ووقع اشتباك بينهم يوم 25 أكتوبر 1828 م بالقرب من راس كاكسيس (غرب مدينة الجزائر)، وتمكن من تدمير أربع سفن جزائرية وشهدت بعض السواحل الجزائرية عدة غارات ومعارك مثل الغارة التي تعرض لها ميناء وهران في 2 ماي1828م بقيادة القبطان روبير وأندري دونسيا وتمكن من خلاله الفرنسيون من استرجاع إحدى سفنهم التي وقعت في أيدي الجزائريين عام 1827م[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية...**، المرجع السابق، ص 125.

[2] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر تونس المغرب الأقصى)**، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر الجديدة، 1993م ص 83.

[3] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 44- 45 .

[4] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص ص 374-375.

ج-انعكاسات ونتائج الحصار على طرفين

لقد كان الحصار متعبا ومملوء بالمخاطر فبالنسبة للفرنسيين وخاصة في الفترة الاخيرة فرغم بعض المكاسب لهم الا انه تسبب في تكاليف مالية باهظة اثقلت عاتق البحرية الفرنسية [1]، بالإضافة إلى ذلك تجنيد البحرية للقيام بأعمال شاقة في أعالي البحار حيث أوجد بحياتي كثير من خيرة الجنود الفرنسيين [2].

ونظرا لوجود معارضة قوية في البرلمان الفرنسي والخسارة الكبيرة التي تسبب فيها الحصار والظروف الدولية قررت الحكومة الفرنسية بأنه تتفاوض مع الجزائر من جديد وهذا في سنة 1829م ولكن النتيجة كانت سلبية وأثناء عودة الوفد الفرنسي[3]، خائبا قام جنود الساحل الجزائري بإطلاق النار على الباخرة لابروفانس [4].

ويقول الجزائريون في ذلك بأن السفينة اقتربت كثيرا من التحصينات ولم ينكر الفرنسيون ذلك وارجعوا ذلك السبب إلى شدة الرياح [5]، ويقول حمدان خوجة بخصوصها: فيما يخص طلقات المدفعية المشؤومة التي وجهت للسفينة لابروفانس والتي ضاعفت الأسباب وجعلت فرنسا تقرر الحرب علينا فإني أستطيع التأكيد بأن حسين باشا لم يكن على علم باهته العملية لكن باللغة العربية نقول السيد مسؤول عن عبده فلو ان الداي قد عين في وزارة الحربية رجلا أهلا لهذا المنصب لما وقعت الحرب [6].

اما النتائج على الجانب الجزائري هناك العديد من الآثار السلبية على التبادل التجاري

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2000م، ص ص 374-375.

[2] ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 375.

[3] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، المرجع السابق، ص 29.

[4] حليم ميشال حداد، **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس الجزائر)**، د ط، مؤسسة علي محمد وشركاؤه، د م، 1999م ص 129.

[5] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)**، المرجع نفسه، ص 29-30.

[6] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، ص 146.

بين الإيالة وأوروبا وتسبب في تحويل الطرق التجارية بالنسبة للقطاع الريفي إلى تونس[1].

ولهذا اضطرت الحكومة الجزائرية إلى تعويض تراجع التجارة الخارجية بالموارد الداخلية حتى تتمكن من سد النقص المالي الذي أصابها وبالتالي الضغط على الأرياف والمدن وذلك بفرض تلك الضرائب المجحفة على السكان.

تراجع اقتصاد البلاد ونقص الثروة بين الأهالي مما أدى الى انتشار الفقر في أوساط السكان[2] .

القيام بمؤامرة لقتل الداي ولكنها بائت بالفشل ويشير الزهار لذلك فيقول:(اتفق البعض من خوجات الترك على قتل الباشا، وقدموا واحدا منهم اسمه مصطفى خوجة .... وتعاقدوا مع بعضهم بعضا على أنهم لما يدخلون يوم عيد الأضحى على الباشا لتهنئته بالعيد يقتلونه ويولون مكانه مصطفى خوجة المذكور) [3].

وهكذا قامت فرنسا باحتجازها للعديد من السفن الجزائرية [4] و تدهورت أوضاع البحرية التي كانت تتركز على قضية الأسرى والإتاوات [5].

د-الاحتلال الفرنسي للجزائر

في 30 يناير اتخذ مجلس الوزراء الفرنسي القرار بإرسال حملة بحرية لتفرض شروط فرنسا على الجزائر إذ استمر الداي في موقفه العنيد وكان قد مضى على الحصار أكثر من سنتين ونصف [6]، فلقد تعددت مبررات فرنسا للقيام بهذه الحملة حيث ذكرت أسبابا واهية مثل حادثة المروحة لتبريرها الغزو لدول أوروبا ولهذا ارسلت لهم مذكرة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، المرجع السابق، ص 378.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي الجديد في الفترة العثمانية 1800م-1830م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1979م، ص68- 69.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 169.

[4] بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي**، دار الراية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 م، ص57.

[5] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر...**، المرجع السابق، ص 68-69.

[6] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 137.

تخبرهم بالقرار في 12 مارس 1830م [1].

فلقد تعددت الدوافع والأسباب التي جعلت فرنسا تحتل الجزائر ونذكر منها:

-رغبة شارل العاشر في حل أزمة بلاده والمشاكل التي كانت تعاني منها حيث كان يسعى لرفع من شعبيته المنحطة والسطو على خيرات الجزائر والتهرب من دفع الديون من خلال غزوه للجزائر.

-البحث عن ممتلكات تبعد جنوده المتقاعدين الذين أصبحوا يشكلون خطرا عليه والسعي لتحقيق النصر الخارجي لينسى الشعب الفرنسي هزيمة 1815م[2].

-الرغبة في تحقيق أرباح مالية من وراء الغزو.

-قضية الديون التي كانت للجزائر وتواطؤ بكري وبوشناق اللذين جعلوا فرنسا تستفيد من قرض إجمالي قيمة خمسة ملايين فرنك بدون فوائد.

-رغبتها في نشر المسيحية والانتصار على الجزائر المسلمة وهذا يعتبر انتصارا بالنسبة للمسيحية والدول الأوروبية ككل.

-الحصول على مناطق نفوذ لها في الحوض الغربي للبحر المتوسط [3].

و تبقى هذه الدوافع هي الحقيقية والخفية من طرف الجانب الفرنسي، وهي دوافع غير مباشرة اما الدوافع والأسباب المباشرة فنذكر منها:

-حادثة المروحة حيث اعتبرت هي السبب المباشر ولإعلان فرنسا الحصار على الجزائر والتي حرص المؤرخون على أنها كانت مفتعلة حيث يقول حمدان خوجة حيث قام الداي حسين بتذكر القنصل دو فال بالديون، والتساؤل عن عدم أسباب الرد على رسالته التي قد بعثها إلى ملك فرنسا، وأجابه هذا الأخير بوقاحة [4].

-حادثة السفينة لابروفانس في 3 أوت 1829م.

---

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 86-87.

[2] أرزقي شويتام، **الحكم العثماني** ...، المرجع السابق، ص 194.

[3] المرجع نفسه ص 194 195

[4] حمدان خوجة عثمان، **المرأة**، المصدر السابق، ص 180.

لقد تذرعت فرنسا بحادثة المروحة وسفينة لابروفانس لتبرير تدخلها العسكري في الجزائر وإنما الدوافع الحقيقية عديدة وتمثلت في دوافع سياسية واقتصادية ودينية واستراتيجية [1]، والتي قد تم ذكرنا البعض منها.

1-التحضير الفرنسي للحملة

في 7 فيفري 1830م أصدر الملك الفرنسي شارل العاشر مرسوما ملكيا عين بموجبه الكونت دي بورمون قائدا عاما للجيش الفرنسي المكلف بغزو الجزائر واحتلالها ومنحت له سلطة واسعة للقيام بذلك [2]، وهكذا بدأت الاستعدادات الجدية لتنفيذ المشروع[3] ، وتطلب التحضير لهذه الحملة حوالي ثلاثة اشهر من العمل المتواصل والذي مكن فرنسا من تحضير الجيشين كبير بلغت اعداده حوالي سبعة و ثلاثون ألف جندي. وأسطول مكون من 676 سفينة [4] وتم تعيين الأميرال دوبيري قائدا للقوات البحرية والجنرال الكونت دوبورمون رئيسا وقائدا للحملة كلها وفي حالة الضرورة أن يتولى القيادة العليا للقوات البرية والبحرية [5].

ولقد قدر عدد السفن الحربية 103 سفينة [6]، وهناك من يقول انه عدد الجيش قد بلغ 34 ألف و112 مدفع و4000 سفينة[7].

وقبل انتهاء التحضيرات طبع الفرنسيون بيان قام العملاء والجواسيس والقناصل بتوزيع عدة نسخ منه في أرجاء الجزائر وهذا من اجل اضعاف معنويات الجزائريين واستمالتهم إلى صفوف الحملة [1].

---

[1] يحيى بوعزيز، **الاستعمار الأوروبي في أفريقيا**، ص 34.

[2] بشير كيف أشد الفرحي ، **مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م -1962م**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، د م ،2007م، ص15.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 33.

[4] أحمد المسعودي، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792م-1830م**، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م، ص 92.

[5] حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية**، المرجع السابق، ص 88.

[6] ارزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني...**، المرجع السابق، ص 197.

[7] محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، ط1 عني به داوود بخاري ورابح قادري ، دار الوعي للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2012م، ص 151 .

واجتمعت القوات ليكون الانطلاق من ميناء طولون في 25 ماي 1830م[2]، هذا الأخير الذي كان مقر القيادة المركزي للجيش والكتيبة الأولى كانت تحت قيادة بيرتزان، اما القيادة الثانية بقيادة الدوق ديكار، وكانت تتواجد بمنطقة إكسون وضواحيها اما المدفعية متمركزة على الساحل بين مرسيليا وطولون، اما جنود الهندسة بمنطقة أرل [3].

وانضم إلى صفوفهم مجموعة من رجال الثقافة من مؤرخين وطابعين وكتاب وصحفيين ومحامين ومترجمين ...، وكان منهم من دفع أموال للسماح لهم في المشاركة ولقد وزعت على جميع الكتائب كل لوازم المخيمات والالبسة والأسلحة وعلى كل جندي كيس عسكري و وزق خشبي لخزن الخمر وآخر حديدي لخزن الماء والقبعة لحماية الراس من الحرارة و غطاء صوفي لكل ثلاثة جنود [4].

وفيما يخص الميزانية المخصصة لتموين الحملة فقد قدرها دي بورمون ب 24600000 فرنك وهي تكفي لحاجيات الجيش لمدة أربعة أشهر.

كما اعتبر الاستيلاء على خزينه القصبة سيغطي بما فيه الكفاية هذا المبلغ [5]، وهكذا أبحر الأسطول يوم 25 ماي 1830م في منتصف النهار وقد أبحرت سفن النقل قبل غيرها من السفن [6].

---

[1] Berbugger et briscinier, la première proclamation française, aux algériennes IN, R, A, VOL, 6, ALGIER 1862, P P ,153-155

[2] م فرنال، حملة إفريقيا1830م، دار الرائد للكتاب طباعة، نشر، توزيع،2014م، ص16.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج1، ص 22.

[4] م فرنال، المصدر السابق، ص18.

[5] أحمد المسعودي، المرجع السابق، ص 95.

[6] م فرنال، المصدر السابق، ص 24.

ووصل إلى الجزائر يوم 13 جوان وأول فرقة بدأت بالنزول إلى البر كانت على الرابعة صباحا [1].

2-التحضير الجزائري للحملة

كان الداي عى علم بتفاصيل الحملة قبل وقوعها [2]، وقام بإرسال الرسل إلى البيات وإلى شيوخ القبائل يخبرهم بقرب نزول القوات الفرنسية إلى البر ويأمرهم بالاستعداد لمساعدته عند الحاجة[3]، فالداي حسين ومن سبقه قد اهتموا في الواجهة البحرية لمدينة الجزائر واهملوا ناحية البر التي كانت شبه خالية من الحصون ما عدا برج مولاي حسن (حصن الإمبراطور) الذي كان يقع على بعد 1225 متر من القصبة وكانت الاحتياطات الوحيدة المتخذة للدفاع عن المدينة برا هي ما أمر به الأغا يحيى من اضافة بعض المدافع إلى حامية سيدي فرج [4]، كما أمر الداي بإحصاء العمال في مدينة الجزائر و بأن يرسل إلى الحصون للمساهمة في مناورات المدفعية جميع القادرين على ذلك وأن يعين قائدا على راس كل فيلق وعلى راس الجيش صهره الأغا إبراهيم هذا الأخير الذي لم يكن أهلا للمسؤولية على حد تعبير حمدان خوجة ، حيث قال: انه لم يكن قائدا ممتازا في يوم من الأيام ولم يكن يعرف الشيء الكثير من التكتيك العسكري ، ويضيف حمدان خوجة انه في سيدي فرج لم تحضر المدفعية ولم تحفر الخنادق ولم يكن هناك سوى اثنا عشرة مدفعا كان الأغا يحيى قد نصبها في بداية إعلان الاحتلال [5].

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات، المرجع السابق، ص 35.

[2] سيمون بيفايفر، المصدر السابق، ص 64.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 385.

[4] حمدان خوجة، المرأة، المصدر السابق، ص 187-188.

[5] المصدر نفسه، ص 152.

هـ-سقوط العاصمة واستسلام الداي حسين

لقد حطم الفرنسيون حامية سيدي فرج تماما ونزل إلى البر رغم المقاومة الشديدة وكان عدد من نزل منهم في البداية عشرون الفا [1]، ومن هناك بدأ الفرنسيون بالتواغل إلى المناطق الداخلية وقد كانت تلك المهمة جد صعبة وكانت الخطة طبقا لخطة الرائد بوتان ولقد وقعت معركة رهيبة خاصة عند سيدي فرج ثم معركة سطاوالي، في 19 جوان ثم معركة أخرى لدي برج الكدية وكان دخول الجيش المعتدي للعاصمة في يوم 4 جويلية مساءا والاستيلاء عليها بعد مجازر وفداء واستشهاد وكان ما اسموه **باستسلام الداي حسين**، وتوقيع اتفاقية **تسليم الجزائر العاصمة** في يوم 5 جويلية 1830م على الرابعة صباحا بين الداي حسين و شارل العاشر[2]، و التي أمضاها مكانه الجنرال دي بورمون و في العشرين من جويلية ابحر الداي على ظهري باخرة جان دارك إلى ما نفاه في ليفورن بإيطاليا ثم سمح له بالانتقال فيما بعد إلى الاسكندرية حيث توفي سنة 1838 م[3].

[1] سيمون بيفايفر، المصدر السابق، ص 77

[2] مولود بلقاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص 232

[3] المرجع نفسه ص 244.

الخاتمة

الخـاتـمة

من خلال دراستي لهذا الموضوع يمكن استخلاص:

-أن الجزائر خلال هذه الفترة كانت لها مكانة عالمية جد مهمة فكانت تفرض شروطها وقوانينها على كل دول العالم التي كانت تدفع الجزية والهدايا للجزائر لكي تكسب ودها.

ان العلاقات الجزائرية الفرنسية كانت منذ البداية وإلى غاية 1827 م تتميز بالعلاقات الودية والخصبة رغم بعض التوترات وبعض الانقطاعات في مرات عديدة إلى أن بلغت القطيعة عام 1827 م.

-كانت فرنسا تسعى دوما إلى احتلال الجزائر وكانت تنتظر الفرصة لذلك فقط حيث تعود هذه النية إلى عهد لويس التاسع بالإضافة إلى انضمامها لتلك التحالفات الاوربية التي كانت ضد الجزائر مثل مؤتمر فينا، ومؤتمر إكس لاشابيل.

-لقد كان لطابع الامتيازات الاقتصادية الذي منح لفرنسا بنسبة كبيرة جدا أثر كبير في سير العلاقات الخارجية الأخرى مع الجزائر.

-استطاعت فرنسا من خلال تلك الامتيازات الممنوحة لها وبمساعدة قناصلها ومؤسساتها التجارية في الجزائر على احتكار العديد من الموارد الهامة كالمرجان والقمح.

استطاعت فرنسا من خلال دعم الجزائر لها بالوقوف ضد الدول الاوربية ومواجهة ذلك الحصار المفروض عليها.

-لقد قامت فرنسا بإعداد مجموعة من المشاريع والمخططات من طرف قناصلها وضباطها تمهيدا لاحتلال الجزائر.

-لعب اليهوديان الجاسوسان بكري وبوشناق دورا هاما في تأزم الأوضاع بسبب ديون القمح العالقة وهذا ما أدى في النهاية إلى حادثة المروحة.

-أن حادثة المروحة لم تكن سوى مؤامرة أتقنها وتفنن في لعبها القنصل دوفال لاتخاذها ذريعة لإعلان الحصار على الجزائر ومنه إعلان الحرب عليها.

أن سبب قدرة فرنسا في مواجهة الجزائر هو اختلال في موازين القوى بين الجزائر وفرنسا، فالجزائر فقدت قوتها البحرية في معركة نافرين أما فرنسا استطاعت تقوية جيشها عدة وعتادا.

الملاحق

ملحق رقم1: حادثة المروحة[1]

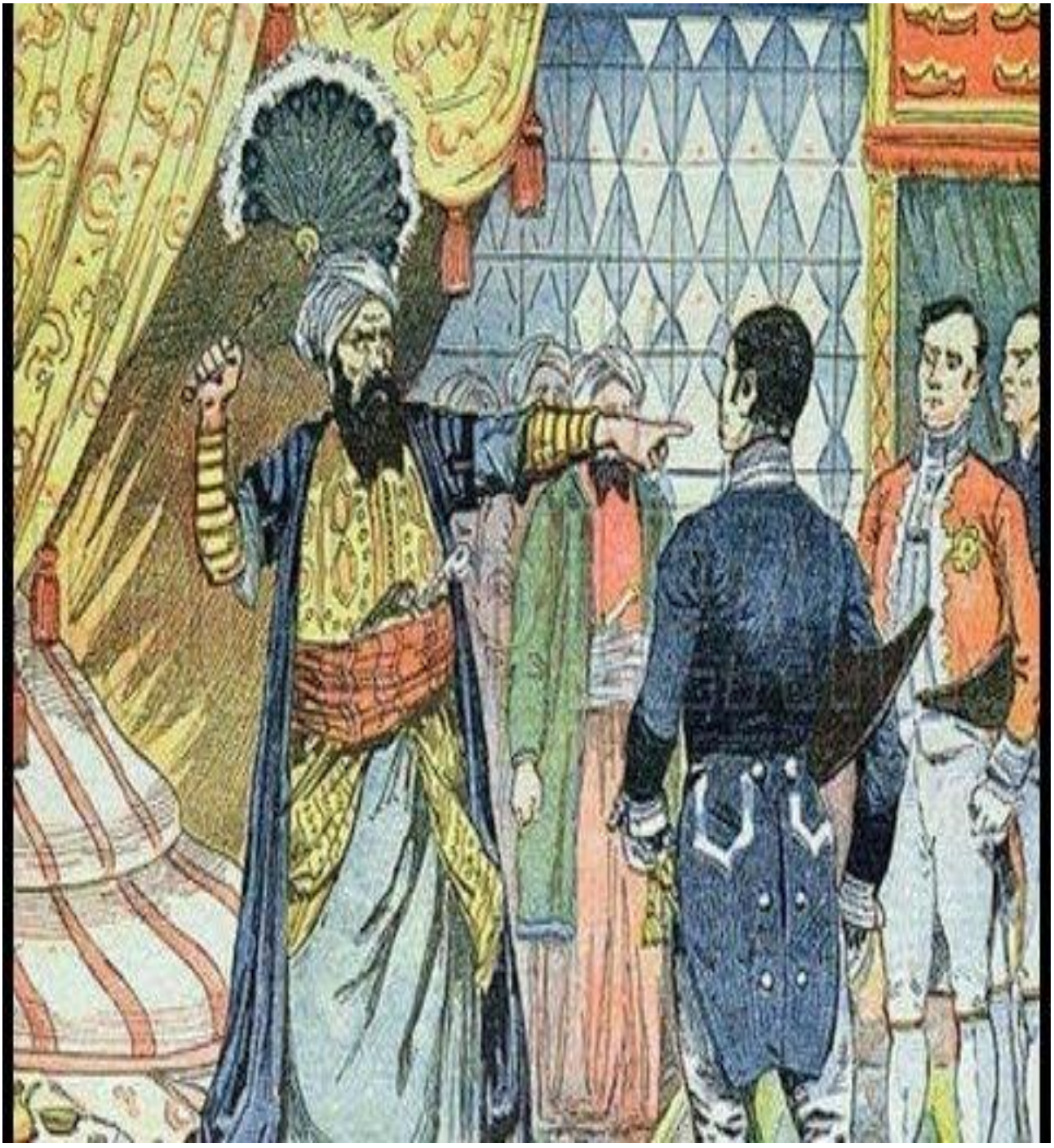

[1] متاح على الرابطar.wikipedia.org -: اخر زيارة 2022/06/16.

ملحق رقم 2: خريطة الحملة الفرنسية على الجزائر[1]

.

[1]–متاح على الرابط: ar.wikipedia.org اخر زيارة 2022/06/16.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

أ-المذكرات الشخصية:

1-الزهارالحاج احمد الشريف: مذكرات الحاج احمد الشريف نقيب اشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980م.

2-بيفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

3-شالر ويليام: مذكرات ويليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر 1816م-1824م، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م.

ب-الكتب:

1-المزاري الاغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا الي أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة الدكتور يحي بو عزيز، ج1، دار الغرب السلامي، الجزائر 1990م.

2-إبن المفتي حسين بنو رجب الشاوش: تقيدات ابن المفتي في تاريخ بشاوات الجزائر وعظمائها، تحقيق فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر،2009م.

3-جوليان شارل اندري: تاريخ الجزائر المعاصر (1827م-1871م)، تر: جمال فاطمي، نادية الأزرق واخرون، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

4-حمدان بن عثمان خوجة . المرآة، تح: محمد العربي الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006م.

5-مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر ،1964م.

6-م فرنال: حملة إفريقية 1830م، دار الرائد للكتاب، طباعة، نشر، توزيع،2014م.

ج-المراجع:

1-احمد توفيق المداني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، (د س)،

2-احمد توفيق المداني: هذه هي الجزائر، المكتبة النهضة المصرية، مصر، (د ت).

3-احمد توفيق المداني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، (د م)، (د س).

4-احمد عزت عبد الكريم: دراسات منذ تاريخ العرب الحديث دار النهضة العربية، بيروت ،1995م.

5-أحمد مسعودي: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها،1792م-1830م، دار الخليل العلمية، الجلفة ،2013م.

6-أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م-1830م ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011 م.

7-بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، دار الرائد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م.

8-بسام العسلي: خير الدين بربروس الجهاد البحري، (1470م-1547م)، ط 1، دار النفائس، بيروت،1980م.

9-جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر،1994م.

10- جمال قنان: معاهدات الجزائر وفرنسا(1619م-1830م)، دار هومة، الجزائر، 2010م.

11-جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية، المجلد 1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009م.

12-جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500م-1830م، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،1997م.

13-جمال قنان: عنصر من الأزمة الجزائرية الفرنسية، عام 1827م، وحدة التراب الوطني، مجلة التاريخ، عدد خاص، الجزائر، 1984م.

14-حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815م-1830م)، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2007م.

15-سبنسر ويليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

16-أبو القاسم سعد الله: شعوب وقوميات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

17-أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، (بداية الاحتلال)، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م.

18-سعيد دحماني: من هيبون، بونة، الي عنابة تأسيس قطب حضري، ط 1، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر ،2007م.

19-شوقي عطاء الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي، مكتبة الشرق، ط 2، بيروت ،1979م.

20-صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، (1514م-1830م)، د ط، دار هومة، بوزريعة، الجزائر،2012م.

21-صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الي غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر و التوزيع الحجار ،1980م.

22-صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، (د ط)، مكتبة الانجلو المصرية، مصر الجديدة،1993م.

23-عبد الرحمان بنو محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 3، ط 7، و م ج، الجزائر ،1994م.

24-عبد العزيز نواري: التاريخ الأوروبي الحديث دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ،1999م.

25-عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

26-عزيز سامح التر: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت،1989م.

27-على تابليت: العلاقات الجزائرية الامريكية، 1776م-1830م، ج 2، الجزائر،2013م.

28-عبد الرحمان بن محمد الصلابي: تاريخ الجزائر العام، ج 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ،1965م.

29-عمار بو حوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997م.

30-الغالي غربي: العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والابعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، (د م)، (د س).

31-الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والابعاد، مطبعة دار هومة، الجزائر، (د ت).

32-كوستا تريو بيرتا: طرابلس 1510م الي 1850 م، ط 1، تع: خليفة محمد التلبي، دار الجماهرية، ليبيا، 1985م.

33-محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي، مكتبة الشرق، ط 2، بيروت،1979م.

34-فريد بنور: المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782م-1830م، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،2008م.

35-محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر، ج 1، ط 1، عنيى به داوود بوخاري ورابح قادري، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر 2012م.

36-محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية ،1791م-1830م، دار دحلب للطباعة، الجزائر، (د ت).

37-محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري ما بين 1792م-1830م، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1982م.

38-محمد فريد بيك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،1982م.

39-محمود السيد: دول المغرب العربي، (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة، الدكتور مصطفى شرفة، الجزائر ،1982م.

40-محمود باشا: الاستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة الروحة، ترجمة عزيز نعمان، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2005م.

41-مولاي بلحميسي: الجزائر المدينة ذات الالف مدفع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990م.

42-مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج 2، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر،2007م.

43-منور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الاساطير والواقع، ج 1، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

44-ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د ط)، البصائر للنشر والتوزيع، 2014م.

45-ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، منقحة، دار البصائر، الجزائر 2008م.

46-ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي الجديد في الفترة العثمانية (1800م-1830م)، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

47-يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

48-يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر ،2009م.

د-الموسوعات:

1-حليم ميشال حداد: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم، (تونس والجزائر)، د ط، مؤسسة علي محمد وشركاؤه، (د م)، 1999م.

هـ-المراجع باللغة الأجنبية:

1-De Grammont، H، D، **histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830**، évent la rousse éditeur، paris 1887.
2-Albret brugger: la régence d'Alger sous le consulat et l'empire، IN RA، T19, 1875.
3-Alfred Nettement، Histoire de la conquête d'Alger jus que les coffres et ces librairies، paris, 1956.
4-Berbugger et briscinier, la première proclamation française, aux algériennes IN, R, A, VOL, 6, ALGIER 1862.
5-Emest Mercier، Annaba 25 siècle de vie quotidienne et lutte، tome: 2، société nationale d'Edition et de d'effusion, 1983.
6-P Boyer، contribution à L'étude politique religieuse des tures dans la régence d'Alger، IN R.O.M.M، N°, 1966.

و-الرسائل والمذكرات الجامعية:

1-أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519م-1830 م، رسالة دكتوراه، دولة، جامعة الجزائر 2005 2006

2-بلبل رحمونة: القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1568م-1830م، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة وهران، قسم التاريخ، 2010 م-2011م.

3-عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17 م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،1984م-1985م.

4-هورية بكاي: العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين 7 و10 هـ، رسالة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م-2014م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

-الإهداء

-الشكر والعرفان

-قائمة المختصرات

مقدمة .....أ-د

مدخل :

1 – ظروف استنجاد الجزائر بالدولة العثمانية 6

2-أسس العلاقات الخارجية للجزائر 9

الفصل الأول: العلاقات السلمية في البلدين

المبحث الأول: العلاقات السياسية.....15

المبحث الثاني: العلاقات العسكرية.....19

أ-مساعدات الجزائر لفرنسا 20

المبحث الثالث: العلاقات التجارية.....22

أ-المعاهدات التجارية بين البلدين 24

ب-المبادلات التجارية بين البلدين 29

الفصل الثاني: توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية

المبحث الأول: أسباب توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية.....36

أ-حادثة المروحة 39

ب-مجريات الحادثة 40
المبحث الثاني: المشاريع والمخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر 42
1-مشروع الملك شارل التاسع 42
2-مشروع كيرسي الأول والثاني 42
3-مشروع فونتو دي بارادي..... 43
4-مشروع ديبوا تافنيل 43
5-مشروع جون بون سانت اندري..... 43
6-مشروع تيدنا 44
7-مشروع هولاي 44
8-مشروع بوتان..... 45
9-مشروع كولي..... 45
10-مشروع بيار دوفال..... 46
11-مشروع دوبتي ثوار 46
12-مشروع دوكلير مون تونير 47
13-مشروع اللجنة العسكرية..... 47
14-مشروع محمد علي باشا (والي مصر) 47
15-مشروع محمد علي باشا (والي مصر) 47
المبحث الثالث: الحصار البحري واحتلال الجزائر..... 48
أ-أسباب الحصار 48
ب-أهم وقائع الحصار 49

ج-انعكاسات ونتائج الحصار على الطرفين 50

د-الاحتلال الفرنسي للجزائر 50

1-التحضير الفرنسي للحملة..... 53

2-التحضير الجزائري للحملة 55

و-سقوط العاصمة واستسلام الداي..... 56

-خاتمة 58

-الملاحق..... 61

-قائمة المصادر والمراجع 64

-فهرس الموضوعات 72

-ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

لقد نشأت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ أواخر القرن الثاني عشر وذلك بمعاهدة بجاية وهكذا تواصلت إلى غاية جوان 1830م فكانت فرنسا حريصة على تقوية علاقاتها مع الجزائر،و هذا من أجل خدمة مصالحها حيث منحت لها امتيازات أكثر من كل الدول الأوروبية الأخرى بالإضافة إلى تأسيسها لشركاتها ومؤسساتها التجارية التي كسبت منها أموالا طائلة وجعلها تحتكر للعديد من المواد خاصة المرجان والقمح ودون أن ننسى تلك المساعدات التي قدمت لها أثناء حصار الدول الأوروبية لها، حيث قدمت لها الجزائر العديد من القروض المالية الهائلة ناهيك عن تلك الديون العالقة و هذا باعتراف بعض قادتها بذلك من خلال تلك الاتفاقيات التي تم إمضائها بينهم .

و رغم كل ذلك فإن فرنسا كانت تسعى دوما لاحتلال الجزائر وهذا منذ عهود كثيرة حيث أنها تعود إلى طيلة الثلاث قرون الماضية ودليل ذلك تلك المشاريع والمخططات التي وضعها جواسيسها وقناصلها بالجزائر وتم تحقيق ذلك بعد تلك المؤامرة المحبوكة جيدا ، من طرف قنصلها دوفال وهكذا حدثت حادثة المروحة والتي كانت ذريعة فرنسا لاحتلال الجزائر ليتم بعدها إعلان الحصار البحري عليها يوم 16 جوان 1827 م و تليها بعد عامين ونصف تقريبا عملية الحملة الفرنسية على الجزائر تلك الحملة التي قادها الجنيرال دي بو رمون وانطلقت من فرنسا يوم 25ماي 1830 م و وصولا إلى الجزائر يوم 13 جوان 1830م وبعد مواجهات ومعارك عديدة أهمها معركة سطاوالي في 19 جوان 1830 م وهكذا سقطت الجزائر بيد الفرنسيين وتم تسليمه الجزائر لهم يوم 5 جويلية 1830م .

Résumé de l'étude :

Les relations franco-algérienne furent tout au long l'être ottomane et des relations étroites depuis ses débuts.

Les relations algéro-françaises sont nées depuis la fin Xlle siècle dans le traite de Bejaia et se sont ainsi poursuivies jusqu'en juin 1830

La France a tenu à renforcer ses relations avec L'Algérie et ce dans le but de servir ses intérêts , car il lui a été accordé plus de privilèges que tous les autres pays européens , en plus d'établir leurs entreprises et institutions commerciales , dont ils ont tiré d'énormes sommes d'argent et leur ont fait monopoliser de nombreux matériaux , en particulier du corail et du blé , et sans oublier crs aides qui leur étaient anciennes pendant le siégé des pays européens , l'Algérie leur a accordé de nombreux prêts financiers colossaux et malgré tout cela , la France a toujours cherché à occuper l'Algérie , et cela va depuis des siècles , car elle remonte aux trois derniers siècles , et la preuve en est ces projets et plans élaborés par ses espions et consuls en Algérie , et cela a été réalisé après cette conspiration bien tissée par son consul Duval .

Prétexte pour occuper l'Algérie, après quoi le blocus naval est annoncé le 16 juin 1827, de deux ans et demi plus tard le processus d'action la compagne suivi de près m et française contre l'Algérie , y compris la bataille de staoueli le 15 juin 1830 AD cette campagne menée par le général de Yu Ramon et lancée de France le 15 mai AD et arrivée en Algérie le 13 juin 1830 AD et après nombreux affrontements et batailles dont le plus important fut staoueli le 19 juin 1830.

La France et l'Algérie leur livrèrent le 5 juillet 1830.